

INDONESIAN JOURNAL OF ARABIC STUDIES
Published by Departement of Arabic Language and Literature
Faculty of Adab IAIN Syekh Nurjati Cirebon, Indonesia

| Research Article

https://doi.org/2010.24235/ijas.v5i1.12699

Reception of The Social and Political Dimensions in Baradouni's Poetry

تلقي الأبعاد الاجتماعية والسياسية في شعر البردون

Mahdi Yousef Mohammed Alshawesh
King Saud University, Saudi Arabia

ABSTRACT

Purpose: This research intends to investigate the social and political reception of Baradouni's poetry, which is renowned for its patriotism and is believed to contain values that represent the people, the nation, and the human conscience. **Design/methods/approach:** This study examines the historical reception of poet Abdullah Al-Bardouni's creative works using reception theory. analysis and description mechanisms in reception readings that reveal social and political implications, viz., critical products that greet Al-Baradouni's poetry in social and political aspects, and what social and political content and values are obtained from research and study, or which are neglected, then explaining what underlies the interaction of reception with the text in relation to meaning productivity, and resting on the method of facing and revealing. **Findings**: It is known that Baradouni's poetry contains a dimension of patriotism believed to contain values that represent the people, the nation, and the human conscience. In the national dimension, he focuses on Arab unity, the Palestinian issue, the independence of southern Yemen, the Iraqi revolution, Iraq's occupation of Kuwait, and Arab and Yemeni regional relations. While the social side includes social issues such as lineage pride, stratification discrimination, sectarianism, and women's issues related to family, revolution, marriage, divorce, widowhood, and moral deviation, it ignores social ills deserving of attention such as issues of vengeance, poverty, backwardness, disease, and ignorance.

KEYWORDS:

Reception, poetry, social contents, political contents.

الملخص

يهدف هذا البحث إلى التحقيق في تلقي الأبعاد الاجتماعية والسياسية لشعر البرادوني المشهور بوطنيته ويعتقد أنه يحتوي على قيم تمثل الشعب والأمة والضمير الإنساني. تبحث هذه الدراسة في الاستقبال التاريخي لأعمال الشاعر عبد الله البردوني الإبداعية باستخدام نظرية الاستقبال.

Citation:
Alshawesh, M. Y. M. (2023). Reception of The Social and Political Dimensions in Baradouni's Poetry. Indonesian Journal of Arabic Studies, 5(1), 1–26.

Correspondence:
Name of Correspondence: Madi Yousef Mohammed Alshawesh
Email: student.ksu.edu.sa@436107625

Received: January 25, 2023
Accepted: April 20, 2023
Published: May 31, 2023

آليات التحليل والوصف في قراءات الاستقبال التي تكشف عن الآثار الاجتماعية والسياسية، بمعنى.، المنتجات النقدية التي تحيي شعر البرادوني في الجوانب الاجتماعية والسياسية، وما المحتوى والقيم الاجتماعية والسياسية التي يتم الحصول عليها من البحث والدراسة ، أو التي يتم إهمالها، ثم شرح ما يكمن وراء تفاعل الاستقبال مع النص فيما يتعلق بمعنى الإنتاجية، والاعتماد على طريقة المواجهة والكشف. من المعروف أن شعر البرادوني يحتوي على بعد من الوطنية يعتقد أنه يحتوي على قيم تمثل الشعب والأمة والضمير الإنساني. في البعد الوطني، يركز على الوحدة العربية، والقضية الفلسطينية، واستقلال جنوب اليمن، والثورة العراقية، واحتلال العراق للكويت، والعلاقات الإقليمية العربية واليمنية. بينما يشمل الجانب الاجتماعي قضايا اجتماعية مثل كبرياء النسب والتمييز الطبقي والطائفية وقضايا المرأة المتعلقة بالأسرة والثورة والزواج والطلاق والترمل والانحراف الأخلاقي، فإنه يتجاهل العلل الاجتماعية التي تستحق الاهتمام مثل قضايا الانتقام والفقر والتخلف والمرض والجهل.

الكلمات المفتاحية: النسوية، الفيلم العربي، العدالة، قلب العدالة، السيميائية

المقدمة

أعادت نظرية التلقي تموضع الاهتمام بالمعنى إلى المتلقي الذي أسندت إليه دورًا أساسيًا في بناء المعنى، وركزت على علاقته بالنص الأدبي، ودوره في الكشف عن جماليته وبناء معناه، فهي نظرية نقدية تعنى بتقديم النصوص الأدبية وتقبلها، وإعادة إنتاج دلالتها، وانضبطت أسسها ومبادئها مع مدرسة كونستانس الألمانية على يدي ياوس، وآيزر، إذ كانت إيذانًا بتحول الفكر الأدبي نحو التطور والتجديد، والتركيز على دور القارئ في بناء المعنى وتكوين أفق انتظار عبر سيرورة تاريخية للأدب، ولا يتم ذلك إلا بالتفاعل بين بنية النص ومتلقيه، ولا يتحقق التفاعل إلا بمجموعة من المفاهيم الإجرائية تضمن عملية القراءة، منها: السجل النصي الذي يتضمن "كل الإحالات التي تستند إلى مجموعة من المرجعيات أو كل ما هو خارج عن النص، مثل السياقات الخارجية المختلفة"[1] ، المنتقاة من سياقات ثقافية واجتماعية وتاريخية وأدبية [2]، لكننا سنقتصر على السياقات الاجتماعية التي تموضعت عندها تلقيات النص الإبداعي للبردوني.

لقد أفرز المنهج الاجتماعي جملة من المصطلحات تتقاطع عند العلاقة الجدلية بين الأدب والمجتمع

---

[1] Abdul Karim Syarfi, *Min Falsafat At-Ta'wil Ila Nadhariyat Al-Qiroah* (Iskandariyah: Dar Al-Wafa, 2007).
[2] Robert Holb, *Nadhariyah Talaqi*, trans. Izzuddin Ismail (Jeddah: Kitab Nadi Adab Tsaqofi, 1994).

بطبقاته المختلفة، فهناك نظرية الانعكاس التي ترى أن الأدب مرآة تعكس الواقع الاجتماعي، وتقصر غاية التلقي على الانعكاسات المتبادلة بين النص الأدبي والواقع الاجتماعي الخارجي، والواقعية التي استندت إلى الأسس الفلسفية للماركسية إذ ترى أن العوامل الاقتصادية لها دور رئيس في تشكيل المجتمع، "فالبنى الفوقية ومنها الفنون والآداب انعكاس للبنى التحتية التي تتمثل في الأنظمة الاقتصادية السائدة في المجتمعات الإنسانية"[3]، وهناك مصطلحات نقدية أخرى تنهل من المورد نفسه، مثل: الفن للمجتمع، رسالة الأدب، الأدب الثوري، الأدب الملتزم، الأدب الهادف، رؤية العالم، تشير كلها إلى رسالة الأدب نحو المجتمع وتطوره ورقيه وتوعية أفراده، وإسهامه في تغيير البناء الاقتصادي والاجتماعي[4] ، بل تغيير الرؤية نحو الإنسان والمجتمع والحياة، فلم يعد نشاطًا يقتصر على القضايا الفردية، بقدر ما هو تعبير جماعي عن رؤى العالم يقوم على ملاحظة العلاقات الجدلية مع البنى الفوقية المتمثلة في النظامين السياسي والأيديولوجي، والبنى التحتية التي يميز صراع طبقاتها حراك تاريخي تنتجه الظروف الاقتصادية والاجتماعية [5].

يرى المنهج الاجتماعي أن الأدب رؤية للواقع تتفاعل مع الظروف والمواقف، يؤثر فيها السياق التاريخي والاجتماعي والثقافي ويوجه سياقات التلقي إلى "وعي القواعد الاجتماعية التي يتشكل في ضوئها النص، فلا يكتفي بما يقوله النص بل يتجاوز ذلك للإبانة عن أثر التحولات الاجتماعية المتحكمة بسيرورة الأدب بحثا عن أثر الواقع الاجتماعي في تشكيل أدبية الأدب"[6] ، وإبراز العلاقات المتناقضة أو المتعارضة في شتى جوانب الحياة، وصراع القوى الاجتماعية وأيديولوجياتها التي تفضي إلى تغير الدلالات وتضاربها وفق المتغيرات التاريخية والثقافية[7] ، ومن ثمَّ إعادة إنتاج العلاقات التي يسمو بها فضاء النص الأدبي المتشكل من "الأنظمة الاجتماعية والتاريخية والثقافية والأدبية التي انتقيت بعناية من الحقول المرجعية المتموقعة خارجه"[8] ، وصولا إلى التجليات المقصدية التي يمكن أن تشي بها أنساق النص الأدبي.

وإذا كان جولد مان قد تجاوز الأسلوب التقليدي في المنهج الاجتماعي، الذي يجعل محتوى العمل الإبداعي على ارتباط حتمي بمحتوى الوعي الاجتماعي – ينبني هذا الارتباط بين مادتين، هما: جدلية الصراع بين المتناقضات، وتاريخية نتجت عن ارتباطٍ بين أشكال الوعي الاجتماعي والإنتاج المادي الاقتصادي في إطار الصراعات الطبقية [9]– إلى أسلوب منهجي يعمل على دراسة المضامين الاجتماعية في النص الإبداعي على أساس التماثل/ التناظر بين بنيات النص الإبداعي والبنيات الاجتماعية[10] ، فإن بيير زيما يسعى إلى

3 Stollnitz Hieron, *An-Naqd Al-Fan* (Kairo: Dar Al-Fikr, 2007).
4 Basam Qathus, *Dalil An-Nadhariyah an-Naqdiyah Al-Muasiroh* (Urdun: Fadoat li an-Nasr wa at-Tauzi, 2016).
5 Abdul Malik Murtadha, *Fi Nadhariyah An-Naqd* (Al-Jazair: Dar Haumah, 2010).
6 Abdullah Anbar, "Al-Manahij an-Naqdiyah Wa an-Nadhariyah an-Nashiyah" (Al-Jamiah al-Urduniyah, 2010).
7 Saad Al-Bazai and Megan Rully, *Dalil Naqid Adabi* (Markaz Ats-Tsaqofi Al-Arabi, 2002).
8 Wolfgang Iser, "Afaq Nawd IStijabah Al-Qari" (1994).
9 Said Alusy, *Mu'jam Al-Mushtalahat Al-Adabiyah Al-Muashiroh* (Beirut: Dar al-Kitab al-Libnani, 1985).
10 Muhammad Dahruj, *Manahij An-Naqd Al-Adabi Al-Manahij Al-Klasikiyah* (Oman: Dar al-Bidayah Nasirun, 2015).

الوصول إلى حقيقة تفاعل النص الأدبي مع المشكلات الاجتماعية والتاريخية على مستوى لغة النص؛ لاكتشاف العلاقات التي تربطه بها؛ فالنص يحمل في طياته خصائص الحياة الاجتماعية وفق قوانينه الإبداعية الخاصة التي يُخلق ويتلقى في إطارها[11] .

منهجية البحث

استند البحث في منهجيته إلى الإفادة من نظرية التلقي التي تدرس التفاعل بين القارئ والنص الإبداعي، وتتبع السيرورة التاريخية لتلقي النصوص الإبداعية للشاعر عبدالله البردوني، وبناء على ذلك استعان البحث بآليات التحليل والوصف في قراءة التلقيات التي كشفت عن المضامين الاجتماعية والسياسية، أي: النتاج النقدي الذي تناول شعر البردوني في النواحي الاجتماعية والسياسية، وما المضامين والقيم الاجتماعية السياسية التي نالت حظا من البحث والدراسة، أو التي أغفلت، ثم بيان ما ينبني على تفاعل التلقيات مع النص من إنتاجية للمعنى، والوقوف على طرائق تناولها وكشفها للأنساق الشعرية التي تبرز جمالية التلقي للمضامين الاجتماعية والسياسية، من حيث الجودة والشمول والتكامل والتمايز بينها.

نتائج الدراسة وتحليلها

يحوم المتلقون للأبعاد الاجتماعية في شعر البردوني حول القضايا الوطنية وهموم شعبه ومشكلاته الاجتماعية والثقافية والتوعوية التي استأثرت بمفاصل شعره، وقضايا أمته الكبيرة والمفصلية، لكنهم كثيرًا ما ينحو إلى التعبير عن أفكاره باستدعاء الرموز التاريخية والشعرية والشعبية لإثارة قضيته المضنية، كما فعل مع أبي تمام وعروبة اليوم؛ إذ من خلال الرمز الشعري ناقش مأساة الأمة وعروبتها المتعبة ونكباتها المتتالية، ويذهب المتلقون إلى اختيار البردوني في همه الاجتماعي حسب المنهج الموضوعي الذي ينتهجونه في دراساتهم، سواء أكانت همومًا قومية انتهجها عزالدين إسماعيل في كتابه الشعر المعاصر في اليمن، أم سردًا تاريخيًّا مرحليًّا للشعر المعاصر في اليمن في أبعاده الموضوعية والفنية، كما هو عند عبدالعزيز المقالح .....إلخ، وسنفصل القول فيما يأتي:

أولا: الشعر المعاصر في اليمن الرؤية والفن

تلقى الدارس شعر البردوني من الناحية الاجتماعية وفق المنظور السياسي الوطني المتمثل في مقارعة البردوني لنظام الحكم الإمامي قبل ثورة 26 سبتمبر 1962م، والقومي المتمثل في القضايا القومية الثورية والتحررية، وقضايا العرب الكبرى والمصيرية، مثل: العروبة، والوحدة العربية[12] .

وقد عنيت هذه الدراسة بالموضوعات السياسية الوطنية والقومية في الشعر اليمني كله، منها الموضوعات السياسية البارزة التي حفلت بها بواكير البردوني الشعرية وبخاصة ديوانه (في طريق الفجر)، واستدلال واحد من ديوان (مدينة الغد)، فدارت موضوعات تلقيها على تتبع الأحداث السياسية والاجتماعية

[11] Zima Pierre, *An-Naqd Al-Ijtima Nahw Ilm Ijtima an-Nash Al-Adabi* (Kairo: Dar Al-Fikr, 1991).
[12] Izzuddin Ismail, *Asy-Syi'r Al-Muashiroh Fi Al-Yaman Ar-Ru'yah Wa Al-Fan* (Kairo: Al-Munadzomah Al-Arabiyyah Li At-Tarbiyah wa Ats-Tsaqofah wa Al-Ulum, 1972).

وفق التسلسل الزمني الذي دونته الذاكرة الشعرية للنص البردوني، وكان تلقي المضامين السياسية يرصد الأحداث بين السياقين الوطني والقومي التي جسدها الشاعر من قبل، ويدوّن المحطات التاريخية التي صاغت المشهد السياسي في النص الشعري الذي استوعب تجارب النضال السياسي لليمني وكفاحه المشروع في سبيل التحرير، وعلاقته بالسلطة وموقفه منها.

تتبعت الدراسة في السياق الوطني محطات البردوني الشعرية في مقارعة الإمامة التي مارست صنوف الظلم والقهر والإذلال وأحالت حياة الشعب إلى سوءاتٍ من الجوع والجهل والظلم، يقابلها سلبية الشعب وتغاضيه عن المخازي الإمامية بتناقضاتها الوحشية؛ إما لجهله الفاحش أو روح النفاق التي بذرتها الإمامة فيه [13]، والمخاض الثوري والمواجهة العنيفة والتهديد بإصرار الشعب للإطاحة بالظلم، مع إدراكه مغبة هذه المواجهة من سجن أو قتل أو تشريد أو تجويع، فتماديهم في الطغيان حري أن يعجل بنهايته [14] ، وتصويره للعهد الإمامي بكل مآسيه ومساوئه وشروره وتجسيم صور الذل والمهانة، وابتهاجه بقيام الثورة التي أزالت كابوس الإمامة[15] .

كشف تلقي المضامين الاجتماعية عن طبيعة العلاقة بين أفراد المجتمع والأعراف السائدة وتطلعاتهم أو السوءات الأخلاقية والقيمية التي ينحدر إليها ذوو الرغبات والمصالح، لذلك ناقشت الدراسة الأدواء الاجتماعية التي لم تفت البردوني في إطار تشخيص المشكلة والبحث عن علاجها، وبخاصة أولئك الساقطون في غواية الرجعية التي ضللتهم بالمال والسلاح، وأذكت روح الاتجار بالموت في سبيل الكسب الرخيص، فهم أصدقاء الرياح – يسيرون معها حيثما اتجهت بهم – كما يسميهم[16]، فانساقوا ينفذون دورًا مشبوهًا وحملةً حاقدة على الدور المصري العروبي الداعم للثورة ومساعدة أشقائهم اليمنيين لتحقيق تطلعاتهم نحو الحرية والسلام، مغلِّبين المصالح الذاتية على المصالح العليا لوطنهم، فداروا حيث دارت الغواية يفتون في عضد وطنهم ومصالح مجتمعهم فكانوا أصدقاءً للرياح تتقاذفهم إلى بؤر الفساد والإفساد، لكنها تتحطم على صخرة الوعي التي تمتع بها مثقفو الثورة وأبطالها، الذين يدركون حجم المؤامرة على صنيعهم، وما تروجه الرجعية والقوى الإمبريالية.

ويتجلى التلقي الاجتماعي في هذه الدراسة بالإشارة إلى تلك اللمحة النقدية ذات البعد الاجتماعي التي ناقشت قضية المرأة وإغفال إنسانيتها مراعاة لسمعة الأسرة والقبيلة، وقد استدل المتلقي بنص البردوني [17]:

13 Ismail.
14 Ismail.
15 Ismail.
16 Ismail.
17 Abdullah Shaleh Al-Barduni, *Diwan Al-A'mal Asy-Syi'riyah* (Maktabah al-Irsyad, 2009).

كنت أمشي فتفرشون طريقي نظرات مستجديات كسيرة

وشجونًا حمرًا وشوقًا رخيصًا ونداء وثرثرات كثيرة

تتناجون بينكم: أتراها بنت كسرى أم شهر زاد الصغيرة؟

ولأني أنثى وأمي عجوز مات عنها أبي، سقطت أجيرة

ويعد تناول هذه القضية الاجتماعية – قضية المرأة البغية [18]– ذات حساسية عالية في المجتمع اليمني، إذ ينزع المجتمع إلى تجاهل حقوقها فيما افترضته الشريعة الإسلامية، مع عجز مستكين للأنظمة المدنية وخضوعها للسلطة الإقطاعية للقبيلة ونافذيها في الدولة التي تغلّب العُرف على القوانين المدنية التي حاولت معالجة هذا الأمر لاحقًا، فما بالك إن تعلّق الأمر بالشرف والعار، وقد أفرد البردوني لها قصيدته "قالت الضحية"، بيَّن فيها الظروف الاجتماعية التي قادتها إلى السقوط في وحل الرذيلة في مجتمع قبلي لا يقبل النقاش في هذه القضايا التي تنال من شرفه وكرامته، فقضايا الشرف في اليمن غالبًا ما يسكت عنها ويهال عليها التراب، لكن البردوني ناقشها بجرأة وشجاعة في مجتمع منغلق، موضحًا أسباب السقوط ونتائجه المزرية من نظرات ازدراء واحتقار، وكانت قبل ذلك عزيزة مكرمة بوجود الحامي أبيها الذائد عن حياضها وشرفها وكرامتها، وكانوا صغارًا يطلبون ودها.

إن ما يثير الاهتمام في هذا الموضع هو أسبقية الشاعر ودارس نصّه معًا، فالشاعر تناول هذه القضية في بواكير حياته الشعرية، وأثارها شعريًّا في زمن كان تشخيص هذه القضايا والتبرير لها والبحث عن أسبابها ومعالجة آثارها يعدُّ جرْمًا في العرف الاجتماعي اليمني آنذاك، أما الدارس فقد تفرد في نقاشه لهذه القضية الاجتماعية على خلاف الدارسين الذين انكبوا في تلقيهم الاجتماعي على الأبعاد الوطنية والقومية في شعر البردوني.

أما السياق القومي فاتجه نحو تلقي قضايا التحرر والوحدة العربية، لكنه قبل أن يدخل إلى المضامين السياسية استهلَّ بظاهرة اجتماعية على المستوى الجمعي القومي العربي تمثلت في ظاهرة الفخر بالأصل والنسب[19] ذلك إن الفخر بالأنساب قضية مؤرقة في الثقافة العربية تؤدي إلى النعرات العرقية والعنصرية والتعالي التي تمزق النسيج الاجتماعي، وتخلق مظلوميات يبحث أصحابها عن العدالة المجتمعية والمساواة، ثم ما يلبثون – إن تمكنوا – حتى يمارسون الظلم نفسه والإقصاء في حق الآخرين، أما الانتساب إلى العروبة فهو فخر ينبغي أن يوحد أبناءها ولا يصنع بينهم الفوارق والامتيازات، والعمل على إضفاء الصبغة الوحدوية والتعاونية بين أبنائها حتى تكون حافزًا للإقدام والعمل في سياق إيرادها للتذكار والعبرة، أما المفاخرة والتمدح بالذات فإنه دليل العجز والتخلف والركود إذا لم يصحبه عمل جاد وتوجيه الطاقات نحو الغايات الكبرى.

اقتصر تلقي المضامين السياسية في شعر البردوني على الجنوب اليمني الذي كان يقبع تحت الاحتلال البريطاني آنذاك، فكان شعر البردوني صرخات إيقاظ يدعو فيه لاستثارة الهمم للثورة على الأوضاع والطغاة

[18] Shaleh Al-Barduni.
[19] Ismail, *Asy-Syi'r Al-Muashiroh Fi Al-Yaman Ar-Ru'yah Wa Al-Fan*.

ورفض المحتل والفرقة التي صنعها لأهدافه الاستعمارية والتحكم والنفوذ، ومد يد المعونة إلى الأهل والعشيرة في الجنوب اليمني في محنتهم، مجسدًا كل معاني الأخوة ووحدة الوطن اليمني شمالًا وجنوبًا والمصير المشترك[20] ، والبردوني كعادته يضع حرفه دائمًا على الاختلالات المجتمعية، فيرى أن مأساة الجنوب اليمني تتمثل في الحكام الرجعيين وسماسرة الحكم والتجارة الذين يشاطرون الاستعمار اللعب بالبلاد ويذيقونها الويلات، لاهثين خلف مصالحهم الخاصة، وقد سجل البردوني في صورة مفصلّة وثيقة تاريخية وتقرير وافٍ وثّق بموضوعية حقيقة الأطماع الاستعمارية وأدواتها المحلية من ذوي المصالح الخاصة في قصيدته "بشرى النبوءة" [21] عن طبيعة سلاطين جنوب اليمن وأمرائه وسلوكياتهم المشينة إزاء فئات شعبهم المظلوم، وسادتهم المحتلين؛ إذ اجترحوا المسميات والمصطلحات المناطقية والعنصرية والتمزيقية ذات النزعة الاستعمارية التفكيكية [22] التي تجلت أهدافها عبر الممارسات المشبوهة التي ينفّذها ذوو المصلحة من كبار التجار والسلاطين [23]؛ لتمزيق روح الإخوة والنسيج الاجتماعي، ذلك أنه يرى أن ميلاد النبي ميلاد ثورة على الظلم والطغيان، وإصلاح اجتماعي يحارب الفساد الأخلاقي عند الفرد والمجتمع.

ثانيًا: الأبعاد الموضوعية والفنية لحركة الشعر المعاصر في اليمن

يسير المقالح في تلقيه لشعر البردوني ضمن كتابه: الأبعاد الموضوعية والفنية لحركة الشعر المعاصر في اليمن على طريق أستاذه عزالدين إسماعيل غير أنه كان أكثر توسعًا وتبويبًا وتفصيلًا، قسّم الأبعاد الموضوعية والفنية للشعر المعاصر في اليمن وفق التبويب التاريخي المبني على مراحل زمنية تنتهي كل مرحلة عند حدثٍ سياسيٍّ مفصلي في التاريخ اليمني الحديث مستندًا في تلقيه إلى المنهج التاريخي الذي يصير فيه "العمل الأدبي واقعة اجتماعية وتاريخية" [24]، وإن كانت فترات زمنية متقاربة؛ لكنها شهدت تغيرات سريعة ومفصلية.

وقد غاب البردوني عن المرحلة الأولى التي حددها بين عامي 1939م و1948م بكل أبعادها الوطنية والقومية والاجتماعية؛ إذ لم يكن لديه في تلك الفترة أي إنتاج شعري مدوّن، أو كانت بدايات تشكيل شخصيته الشعرية التي لم يحرص على تدوينها، "فأول قصيدة مؤرخة كتبت سنة 1947م، وهي تصور فترة من حياة الشاعر المدرسية" [25]، وحضر في المرحلة الثانية 1948م – 1955م في البعدين الوطني والقومي، انطلق في البعد الوطني من الخاص – مأساة الشاعر – العمى والضيق والملل إلى العام/ ظلم السجان وقيده، ليجعل ذلك بداية التمرد والاحتجاج، بينما دلف عز الدين إسماعيل إلى شعر الإيقاظ والمواجهة[26]، أما البعد القومي فأثار خلط الشاعر بين مفهومي القومية العربية والروابط الإسلامية في الخطاب الشعري كغيره من

20 Ismail.
21 Shaleh Al-Barduni, *Diwan Al-A'mal Asy-Syi'riyah*.
22 Sulthan Ahmad Umar, *Fi Tathawur Al-Mujtama Al-Yamani* (Beirut: Dar Ath-Thaliah, 1970).
23 Ismail, *Asy-Syi'r Al-Muashiroh Fi Al-Yaman Ar-Ru'yah Wa Al-Fan*.
24 Abdul Aziz Al-Maqalih, *Al-Abd'ad Al-Maudhuiyah Wa Al-Faniyah Liharokah Asy-Syi'ir Al-Mu'ashir Fi Al-Yaman* (Beirut: Dar al-Audah, 1978).
25 Ahmad Abdul Hamid Ismail, *Abdullah Al-Barduni* (Kairo: Markaz al-Hadarah al-Arabiyah, 1998).
26 Ismail.

الشعراء اليمنيين[27]، ذلك أن الإحساس بالانتماء القومي يمثل رابطًا متينًا من الروابط الإسلامية في الوجدان اليمنيين، بينما شهد التلقي الاجتماعي في المرحلة الثالثة اتساعًا اشتمل على الأبعاد الوطنية والقومية والاجتماعية والإنسانية، وتحولًا في شعر الرؤية الوطنية من الإيقاظ والاحتجاج إلى الرصد والرؤية المعالجة، تطورت فيه الرؤية الوطنية واتسعت مفاهيمها وتعددت بتعدد هموم الوطن وأحزانه، فلم يعد النقد موجهًا لنظام الحكم ومواجهة الطاغية، أو إلى شخص الإمام ونظام حكمه، وإنما وجه الشاعر لومه وعتابه إلى الشعب وتبصيره بعيوبه، واستسلامه ورضوخه للظلم والطغيان، لذلك فهو أداة تصنَع طغاته وجلاديه، وتخلق السفاحين وورثي العروش [28]، كما يناقش الدارس في هذه المرحلة قضيتين، إحداهنَّ: ذات بُعدٍ اجتماعي تتعلق بالنزعة الطائفية والتناقض المذهبي التي حاول نظام الحكم أن يخلقها بين المواطنين الذين يجمعهم أملٌ ووطنٌ ودينٌ واحدٌ، وعندما أخفق في مراميه عمد إلى خلق تناقضٍ سلالي مستوحى من رواسب البيئة الجاهلية وتقسيماتها الطبقية للعرب إلى قبائل وبطون وأفخاذ، وخلافات قحطان وعدنان، هذه المرامي الخبيثة القائمة على الصراع العرقي والنزعة الطائفية تصدى لها البردوني بلهجة ساخرة في قصيدته "بين جارين"[29]، يشرح الركون إلى أمجاد صارت رمادًا، وأبعاد التخلف الحاضر الذي ينضح بالعار والهوان، ويترك تصدعًا في بناء المجتمع، ويحول الصراع من محاربة التخلف وفساد الحكم وإقطاعييه إلى صراعٍ متخلفٍ قائمٍ على نعراتٍ عرقية لا سند لها من علم أو تاريخ، والأخرى: ذات بعدٍ إنساني تعالج كبرياء الإنسان وغبائه وغفلته – على حد وصف البردوني – ويحاول التخفيف من تعاليه المدمر، حيث يكشف عن جوانب كثيرة من العيوب يتساوى فيها الناس وتكسبهم الشقاء والتعاسة، فالجهل آفة الإنسان وعدوه؛ لأنه يصرفه عن مواطن الخير ويزين له مواطن الشر بأنها من اكتمال معاني الرجولة[30]، أما قضية الجنوب اليمني فأحالها الدارس من الإطار العربي إلى الإطار الوطني على النقيض من تلقي عزالدين إسماعيل الذي جعلها في البعد القومي، إذ يرى أن العمالة والخيانة مأساة الشعوب؛ لأن مرتكبيها ينسلخون من إنسانيتهم وينقلبون أعداءً لأوطانهم، وعيونًا للمحتل الأجنبي.

برزت في البعد القومي قضيتان مفصليتان مؤرقتان في الوجدان العربي، هما: الوحدة العربية وقضية فلسطين، ويربطهما ببعض في سبيل العمل لتحقيق النصر والعودة وإزالة العوائق لعناق أخوي بين العواصم العربية، ذلك "أنَّ تحقيق الوحدة العربية يمثل شرطًا أساسيًا من شروط الظفر بيوم العودة إلى فلسطين المغتصبة، والطريق الوحيد إلى كرامة العربي القومية والإنسانية، وإلى تقدمه الاجتماعي والسياسي والاقتصادي"[31]، فعلى الرغم من انكباب البردوني على قضيته الوطنية ومأساة شعبه، فإنَّ ذلك لم ينسه مآسي أمته وقضاياها القومية الكبرى.

في المرحلة الرابعة يرصد الدارس البعد الوطني والاغترابي والقومي في شعر البردوني، ففي البعد الوطني استمرَّت رؤية التحول في تصاعدها، بيد أنه في هذه المرحلة ينتقل من لوم الشعب إلى تأكيد استحقاق

27 Al-Maqalih, *Al-Abd'ad Al-Maudhuiyah Wa Al-Faniyah Liharokah Asy-Syi'ir Al-Mu'ashir Fi Al-Yaman*.
28 Al-Maqalih.
29 Shaleh Al-Barduni, *Diwan Al-A'mal Asy-Syi'riyah*.
30 Al-Maqalih, *Al-Abd'ad Al-Maudhuiyah Wa Al-Faniyah Liharokah Asy-Syi'ir Al-Mu'ashir Fi Al-Yaman*.
31 Al-Maqalih.

الشعب للحكم وعدم استسلامه أو استكانته[32]، مع تعميق التجربة الشعرية بمهارة فنية أقرب إلى الذات الثورية وروحها؛ تعبيرًا وموقفًا [33]، وكانت ريشة البردوني الشعرية في هذه المرحلة أدق تصويرًا لمواطن الخلل الاجتماعي، إذ تجعل من الوطن سلعة معروضة للبيع في مخيلة المرتزقة وتجار الحروب وتجعل منهم غزاة داخليين أشد فتكًا بوطنهم، بل يصور خيانتهم وتنقلاتهم بحثًا عن المشترين في فلاشات دميمة أقرب للتصوير الكاريكاتوري [34]، كما استطاع البردوني الانتقال من القصيدة الجماهيرية إلى قصائد الرؤية والموقف[35]، فصار أكثر قربًا من القضايا الاجتماعية ومشكلات الجماهير ومعاناتهم اليومية، وأكثر تحسسًا لآلام الوطن وجراحاته، وأشد تعرية للأوضاع المتردية، بينما كان نقده أكثر جرأة يتأرجح بين النقد الاجتماعي والسياسي معًا، يستحضر التاريخ ويستدعي الرموز؛ ليثري موقفه من الحاضر المحبط.

يتنامى – في البعد الاغترابي – الموقف الشعري الراصد للاختلالات والانحراف عن الغايات المنشودة لوطنه مع عجز عن التغيير والإصلاح أوصله إلى ذات مغتربة يتحسسها فيجدها ضائعة في مدينة بلا وجه أو معالم يسترشد بها، فتتعالى لديه غربة روحية تنبثق عن صراع اجتماعي لم يزد الإنسان إلا فقرًا وتنكيلًا وعجزًا، وتتماهى مع غربة مجتمعه ومأساته الضائع في المدينة، مأتم عام يتجلى على وقع الروتين اليومي حركةً وسكونًا، ويسهم في تعميق الاغتراب عن الذات والبدن والوطن، ويتحكم فيه أرباب المال المتسلطون على قانون الحياة، بينما الناس في عجز تام عن تغيير مصائرهم متبلّدين عن الحقيقة في غربة قاسية تتمزق فيها ذواتهم وتفقد الانتماء في مجتمع مليء بالتناقضات والمخلفات والحروب الأهلية الدامية[36]، لذلك فالأحزان والقلق والإحساس بالقهر والشعور بالاغتراب التي تطفح بها ذات الشاعر هي اغتراب متمرد يرفض الضياع والاستسلام وفقدان الهوية والأمل.

ويعرض البعد القومي في هذه المرحلة أبعاد اللقاء الحضاري والوطني بين ثوار العرب في مصر واليمن، وصعوبة مهمتهم في إعادة بناء اليمن، والأسباب الكامنة وراء الانتكاسة القومية للعرب كمًا وكيفًا، ومشروعهم الحضاري والقيادي، وكانت قصيدة "أبي تمام وعروبة اليوم" حزيرانية النفَس، تعبر عن جلد الذات الجمعية المنتكسة أمام عدوٍّ يستهدف القومية والهوية، وتسعى شهبه إطفاء مجد العرب[37]، وترسخ الغربة الروحية التي تماهت مع كيان الشاعر، إذ لم تلبِّ عروبة اليوم – التي لم تكن بأحسن حال من غربة وطنه – حنينه إلى الهوية الجمعية، فذهب إلى عروبة الأمس يعزي نفسه في حوار بناه على نقائض الأمس واليوم.

رابعًا: الشعر الثوري عند عبد الله البردوني

تناول الدارس شعر البردوني وفق التلقي الاجتماعي بالمفهوم الذي يرى "أن الكتابة الأدبية ليست في

32 Al-Maqalih.
33 Al-Maqalih.
34 Iman Al-Ujama, *Syi'r Abdullah Al-Barduni Qiyam Al-Ashalah Wa Da'wah Al-Hadatsah Wa Tahdits Al-Mujtama* (Kuwait: Afaq li An-Nasr, 2018).
35 Al-Maqalih, *Al-Abd'ad Al-Maudhuiyah Wa Al-Faniyah Liharokah Asy-Syi'ir Al-Mu'ashir Fi Al-Yaman*.
36 Al-Maqalih.
37 Al-Maqalih.

حقيقتها إلا امتدادًا للمجتمع الذي تكتب عنه وتكتب فيه معًا[38]، كما إنها ليست نتيجة لذلك إلا عكسًا أمينًا لكل الآمال والآلام التي تصطرع لدى الناس في ذلك المجتمع" [39] ، متكئًا في تأصيل تحليله النقدي إلى المعطيات التاريخية التي تتقاطع مع المعطيات الاجتماعية عند تين ولانسون اللتين تتحكمان في ربط الأدب بالحياة، وتحددهما عوامل البيئة والثقافة والعوامل الزمانية والمكانية المؤثرة، وإذا كان المنهج الاجتماعي نتاجًا لتطوره التاريخي والسياسي والاجتماعي وإعادة قراءة ثورية لكل ما يحيط بالمجتمع من إشكالات، فإنَّ البحث والنقد – حسب لوكاش "إذا توجه إلى التاريخ كان تاريخيًّا وإذا توجه إلى العصر الحديث كان اجتماعيًّا"، فهما يتعاضدان وكل منهما يفيد الآخر، ويواشج الدارس تناوله بمزيج من التحليل الأسلوبي التعبيري المطعم بنواح نفسية واجتماعية تتجه في أغلبها إلى الشاعر وأحيانًا إلى المجتمع.

وجاء تلقي الدارس بحثًا عن صورة بلده اليمن في النص الشعري، والأنثى والثورة، وثورية الشاعر الوطنية والقومية، ركز في تلقيه على نقل صورة اليمن في النص الشعري عند البردوني حيث الأوضاع الاجتماعية المظلمة، تتوزع ما بين صنوف القهر والعذاب، والحروب الأهلية، والثارات القبلية، والسلطة المستبدة، أحزان وأوجاع وأعباء يثقل بها الشاعر – كأنموذج للمجتمع كله – تلتحم بهم قسوة الظروف والطبيعة، فالصورة برمتها قاتمة، ودروب غائمة ذات وحشة، وليل حالك، وشوك ووحل وسباع وحيات، كأنما الحياة في جوف قبر تتربص بها مشانق العمر ووديان الشقاء في خيمة الشر، ينتج عنه شعورٌ جمعيٌّ من الضياع والوحشة، والخوف، والانقباض، والسكون[40]، يضاف لهذه الصورة التباين الاجتماعي وفقدان العدالة والمساواة، فلا تكافؤ بين طبقات المجتمع وشرائحه، فهناك الفقير المعدم والغني الفاحش الثراء يعاف الغذاء الوفير [41]، لذلك يحاول الشاعر عبر إستراتيجية التكيّف أن يقدم للفقراء علاجًا اجتماعيًّا نفسيًّا يسعى من خلاله إلى التوفيق والملاءمة والتجانس بين الفقراء ووضعهم المعيشي؛ لتخفيف حدة التباين الاجتماعي [42]، فحقيقة السعادة ليست في بهارج المال والبذخ ومظاهر الغنى، فتلك مظاهر خارجية قد تخفي الشقاء والتعاسة والكدر، بينما يقبع صفو الحياة وسعادتها في أعماق الإنسان الذي تجاوز شهواته وملذاته إلى القناعة والرضا.

مع هذه الصورة القاتمة ذات الظلام السرمدي المحفوفة بالخطر ينبري البردوني شاعرًا ثوريًا وسياسيًّا يناضل في سبيل إيصال رسالته إلى المتلقين، ويضعها في قالب فني وفكري يناسبهم، فيعيش هموم الناس وأحداثهم اليومية، ويعالج مشكلاتهم ويتقبل الآخرين[43]، ينتقل إلى التحريض الثوري إذ يتخذ فيه مسارًا مغايرًا يصب لومه وعتابه على الشعب قبل أن يكشف عورة النظام وتهيئة الظروف النفسية للشعب كي يثور على واقعه الأليم والظلم الجاثم على صدره [44]، لذلك يرى أن الحاكم المستبد من صنيع الشعب الذي أرضعه

38 Salim Mahad Ali Al-Mi'syani, "Asy-Syi'r Ats-Tsaury 'inda Abdullah Al-Barduni" (Jamiah Yarmuk, 2007).
39 Murtadha, *Fi Nadhariyah An-Naqd*.
40 Al-Mi'syani, "Asy-Syi'r Ats-Tsaury 'inda Abdullah Al-Barduni."
41 Al-Mi'syani.
42 William Lambert and Lambert Willis, *Ilm Nafsi Al-Ijtima'i* (Kairo: Dar Asy-Syuruq, 1993).
43 Al-Mi'syani, "Asy-Syi'r Ats-Tsaury 'inda Abdullah Al-Barduni."
44 Al-Mi'syani.

المحبة والاحترام، بل يرى أن الشعب هو من يكرس الفجائعية بنفاقه وتملقه للإمام المستبد، وهو بذلك ينقل وحشية ودموية السلطة المستبدة، لكن البردوني يعرضها بأسلوب مبطن بالسخرية والاستهجان والتهكم.

يعد الدارس التحريض الثوري تصويرًا للواقع اليمني قبل التحول الذي أحدثته الثورة اليمنية عام 1962م، فقد كان هناك أمران متلازمان دولة مستبدة فاسدة لديها أعوان بعقلية العصابات المخمورة تحتسي ذنبها من جوع المغلوبين، وشعب منافق يهتف لها ويغني، بينما هي تقتله وترمي جثثه على قارعة الطرقات لجهله وغلبه وصمته ووهنه ومداهنته، لذلك يتهكم البردوني به بنقده اللاذع وسخريته المرة، فكل أطيافه تحتسي الظلم وتتجرع تلك المتلازمة الظلامية المحبطة في ارتكاس مجتمعي أصيبت به التركيبة الهيكلية منذ فترة الاحتلال الغربي للمجتمعات العربية، خلقت الشكوى والأنين والتبرم والضيق عند الشاعر[45]، فالشعر الثوري "يعمل على بناء مواقف ثورية تقدمية – مادية وفكرية وجمالية جديدة – فالشاعر الثوري مع المستقبل ثائر تقدمي يخوض حروبًا مستمرة ضد انغلاقات المجتمع ضد العبودية ضد الاستغلال ضد البيروقراطية، مرتبط بالمستقبل والحلم والحقيقة، يتخذ موقفًا صلبًا من أمراض عصره ويكتبه بدمه شعرًا للإنسانية" [46].

أدوار الأنثى

أ– الأنثى الثائرة: لم يتناول الدارس الأنثى على عمومها في شعر البردوني، وإنما اقتصر على تلك الأنثى ذات العلاقة الثورية، التي وظفها الشاعر في إسقاطاته النفسية للتعبير عن رفضه وتمرده على الواقع المؤلم وتناقضاته، إسقاطات تنقل جراحات وطنه ومجتمعه، وحالة العدمية والانهزامية والضياع [47]، لذلك لم تكن الأنثى على طبيعتها، وإنما كانت تشكل رموزًا يفجر عبرها طاقاته الإبداعية عن الأحداث والمواقف والتمثيلات المؤثرة التي لا يريد البوح بها [48]؛ لذلك اقتصر على سلوى، وعروس الحزن، والحبيبة الضائعة التي فُقدت ملامحها فلا تستقر على حالٍ، لما تحمله الذات الأنثوية من مضامين ثورية مرتبطة بالشاعر، فهي "ذات متحركة متغيرة في محاولة كشفها لذاتها"[49]، تمثل إمكاناتها الحياة بأحزانها وأفراحها، وأغانيه وبكائه ومأتمه وعزائه[50]؛ وإن كنَّ لا يلقاهن إلا بين الحب والألم والخوف والرعب؛ لذلك يتوسل إلى الصيغ الرمزية في بعض ما يكشف عنه من مواقف وما يُعبّر عنه من رؤى حيال ما يجري في واقعه، فلم تكن "سلوى" إلا رمزًا يناجيه ليجلو ما يلاقي من عناء ومشقة ويخفف عنه آلامه وعذاباته، فالرموز الشعرية "تشير إلى حالات نفسية غامضة تند عن التحديد"، إذ تنطلق من واقع محسوس إلى واقع نفسي وشعوري تجريدي ينبو عن التحديد الصارم، وترتهن إيحاءاتها بظروف مغامرة الشاعر وموضوعه، "ويتعين عليه في كل تجربة شعرية جديدة أن

45 Al-Mi'syani.
46 Mahmud Syalbi, *Abdurrahim Mahmud Syairan Wa Munadhilan* (Oman: Mathbaah al-Khalidi, 1984); Tharad Al-Kabis, *Asy-Syi'r Al-Arabi Al-Jadid Mumkinan* (Al-Muwaqaf al-Adabi, 1973).
47 Al-Mi'syani, "Asy-Syi'r Ats-Tsaury 'inda Abdullah Al-Barduni."
48 Ismail, *Asy-Syi'r Al-Muashiroh Fi Al-Yaman Ar-Ru'yah Wa Al-Fan*.
49 Dhabiyah Khamis, *Adz-Dzat Al-Untsawiyah* (Damaskus: Dar al-Mada li Ats-Tsaqofah wa an-Nasr, 1997).
50 Al-Mi'syani, "Asy-Syi'r Ats-Tsaury 'inda Abdullah Al-Barduni."

يخوض بحار الكلمات بحثًا عن زاد يوائمها"[51]، وبخاصة إذا عدنا إلى الدلالة اللغوية لكلمة (سلوى) المأخوذة من السلوان، وما تدل عليه من نسيان الواقع بآلامه وأتراحه وتسرية للنفس، وكأن الشاعر يستعين بالرمز وحمولته الدلالية على حزنه الروحي الناجم عن الجوّ الملبَّد بالظلامية والشقاء، وكثيرًا ما استعمل البردوني الأنثى بوصفها رمزًا يتجلى مرة في صورة سلوى، ومرة في صورة بلقيس، ومرة في صورة صنعاء[52]، يسقطها من خلال أبعاد رؤيته الشعرية عن مأساته ومأساة وطنه ومجتمعه.

ب- الأنثى الحقيقية: تجلت عند الدارس بوصفها رمزًا لثنائيات الحياة المتباينة التي تحمل تموجاتها وتلويناتها، تجلت في ثنائية الفرح والحزن من انشراح وبكاء، وبهجة وأسى، وهدوء وصخب، وهبة وحرقة، وثنائية الوطن في ماضيه السخي، وحاضره الجديب، وثنائية ذات الشاعر المتناقضة المنشطرة إلى قلبين: قلب يمتلئ سعادة وتفاؤلًا، وآخر شقيًا متشائمًا سوداويًا حزينًا، والمحتارة ذات التموجات المتباينة، فهي تبدو في لحظات هانئة سريعة، لكنها تنطوي على لحظات كامدة طويلة[53]، تغني وتبكي، تمزج "أنغام الطير بآهات البرايا"[54]، لذلك يبدو أن (عروس الحزن) تجربة فردية سعى الدارس إلى أن يجعلها قضية مجتمعية أعم وأشمل يتجسد فيها الوطن بمفارقاته؛ ماضيًا وحاضرًا، الماضي بسخائه وجداوله والحاضر بجدبه وشحّته، ويختصر موقف الشاعر ومشاعره وأسرار كينونته، المشغولة بهموم وطنه ومجتمعه اليمني والعربي الكبير.

ج- الأنثى الوطن: تأتي الأنثى الأخيرة حبيبة محيَّرة عصيّة زلقة متحولة لا تستقر على حالٍ، تتأرجح بين الذات الشاعرة، والمرأة الحبيبة التي تصد ولا تصل، والوطن [55]، ذات حركة دائبة، تتبدى في كل شيء ثابت ومتحرك (بين الصخور والأنهار، الأشجار والفراشات، البيوت وآلات الحصاد) على أوضاع غير متناهية، لكنها ماثلة راسخة في دنيا الشاعر ودنيا الناس تسكن في حبه وآلامه[56]؛ لذلك يناضل من أجل فوزها بالهناءة والحياة الجميلة، والمثالية الأفلاطونية، تلك الحياة التي أنهك دنياه، نقية الروح والجسد، بريئة من الظلم، والاستبداد، والطغيان، والشرور، تلك هي الأنثى المعبرة عن وطنه بأفراحه وأتراحه المتنقلة بين الجوانب القاتمة والصامتة الفجائعية وبين الجوانب الوضاءة والصاخبة المضطربة التي يأمل أن تنتهي خالصة خلوص الذهب خالية من الشوائب والعيوب بروح جميلة غضة صبوحة كالطفولة بطهرها وروحانيتها، التي إن مثلت تجربة خاصة عنده فإنها تجمع بين الخاص والعام بين الذات والآخر الجمعي، بين معاناة الذات والوطن وهمومهما معًا، ذلك أن قضيته الفردية سائرة على الآخرين في مجتمعه.

صراع الذوات:

على خلاف التحريض الثوري الذي خالج صورة اليمن في النص الشعري، الذي يصور واقعًا متناقضًا

51 Muhammad Futuh Ahmad, *Ar-Rumz Wa Ar-Ramziyah Fi Asy-Syi'ri Al-Mu'ashir* (Kairo: Dar Al-Ma'arif, 1977).
52 Al-Mi'syani, "Asy-Syi'r Ats-Tsaury 'inda Abdullah Al-Barduni."
53 Al-Mi'syani.
54 Shaleh Al-Barduni, *Diwan Al-A'mal Asy-Syi'riyah*.
55 Al-Mi'syani, "Asy-Syi'r Ats-Tsaury 'inda Abdullah Al-Barduni."
56 Al-Mi'syani.

مليئًا بالصراع والدرامية، وحاكم مستبد وشعب مغلوب مستكين، يحاول الدارس الانتقال إلى الذات الثورية لدى الشاعر "البردوني الثائر اليمني"؛ لذلك يشي التلقي عن بعد وطني تسكنه ذاتٌ مضطربة في واقع اجتماعي سوداوي، يسوده "نموذجان متناقضان: حاكم مترف، وفقير معدم"[57] النموذج الأول، يكشف عن أطماع الحاكم وشهوته الدونية وسرقته قوت الفقراء، يبني القصور ويعيش الترف على جثث ضحاياه، يستطيب المثالب والدناءة، والنموذج الثاني، يكشف عن ألم المحكوم/ الفقير، تلازمه المعاناة والشقاء، إنسان مكدود في عذابات الليل وهجير النهار، عاجز عن تغيير واقعه الأليم، يُطلب منه الرشوة لمن لا يجد في قلبه الرحمة/النموذج الأول.

إن صراع الذوات قائم بين ثلاث: ذات الحاكم المستبد، والذات الجمعية/الشعب المغلوب، وذات شاعرة ثائرة، تسعى الأخيرة أن تنقل الذات المستكينة إلى دائرة الثورة، حيث تلتقي الذاتان في النضال والكفاح، لذلك يمعن الشاعر في تأجيج أساليب التهييج الثوري لإزالة الغشاوة من عيون الجماهير، ذلك أن الشاعر "محكوم عليه أن يلتقط إجهاش المهانين وحقد السجناء وصيحات الملعونين بأشعة حبه اللاسعة"[58] لذلك تجد المقاومة الثورية صوتًا يتأرجح بين درجتي الضعف والقوة، يناسب ردود الأفعال في الشدة والقسوة: فتك/ الحاكم، بطشه، يقابله فعل ثوري لكسر عامل الخوف والتردد وإزالة أسباب الوهن والقهر.

يتعالى خطاب العنف والقسوة ضد الحاكم، فيذكي روح التحريض الثوري، والخطاب النضالي، وتأجيج الجماهير، ومظاهر السخط والتبرم وعدم الرضى؛ لكي يبرز المقارنة بين حالتين اجتماعيتين متقابلتين، الحاكم القوي المهيمن، والشعب الضعيف المستباح، يعمق معاني التضحية والفداء باستصغاره حقيقة الموت في سبيل الحرية، ويفلسف خطابه الشعري "حول العمق الإيماني، الجرأة، الإقدام، وحقيقة الحياة والموت القائمة على الكفاح الذي يصنع النصر والخلود"[59]، في المقابل يجلد الذات المستبدة/الحاكم الظالم، وسلبيتها وانعكاساتها الأليمة على المجتمع، مستعملًا أدوات التعرية التي تكشف زيفه ونفاقه، مثل: الوعظ، والتذكير بحتمية الفناء والهلاك للذين قبله من الملوك، وكشف مثالب سلطته، والتحريض والوعيد، وتحذير أبناء الشعب منه، وعدم انخداعهم بشكله الخارجي المبطن بالوحشية، والفساد.

لا يختلف عند الدارس البردوني ثائرًا عربيًا عنه ثائرًا يمنيًا أو وطنيًا إلا في الأطر الخاصة بفهم التأثيرات البيئية المحلية على إبداعه الشعري، فما يفجر طاقاته الشعرية من أشواق حالمة أو أسى وأحزان وسخط لا يعد تهويمًا رومانسيًّا عند البردوني، وإنما إثارة للعواطف ودغدغة للمشاعر في إطار من الضوابط الموضوعية والواقعية التي تستثير أشجانه سواء أكانت في الإطار المحلي أم في الإطار العربي والإنساني [60] لذلك تنفذ الذات الشاعرة من الخاص إلى العام متجاوزة الخصوصية إلى التعبير عن المشاعر الجمعية للأمة، وإسقاط "التفاعل الحيوي والثوري للإبداع الأدبي مع الواقع الاجتماعي الخارجي" إذ يعد ابتهاجه بالوحدة العربية

57 Al-Mi'syani.
58 Shaleh Al-Barduni, *Diwan Al-A'mal Asy-Syi'riyah*.
59 Al-Mi'syani, "Asy-Syi'r Ats-Tsaury 'inda Abdullah Al-Barduni."
60 Al-Mi'syani.

وتحقق مشاهدها في عالمه الشعري حيث تتعانق الأقطار بعضها ببعض وتستحيل الأماكن والمدن إلى أماكن ومدن أخرى تجسيدًا خياليًّا يمثل وحدة الأمة في فكرها ومصيرها وجغرافيتها، لذلك نجده يتماهى في تعميق أواصر القربي بين أخوانه العرب في الأقطار الأخرى حتى يصبح حديث الذات/ضمير المتكلم حديث اشتياق إلى لقاء الأهل والآباء والأجداد، يبثهم شجونه، فأشواقه أشواق الأمة كلها الحالمة بالكيان الكبير الذي يجمعها ويمثل كبرياءها وعزتها، ويحيل الحياة أعراسًا وأفراحًا [61]، وحتى شكوى الذات الثائرة تجسيد للوحدة العربية، يبث آلامها ومصابها ومحنتها وعذابها إلى الأجداد من بني غسان في جُلَّق والأهل في الكنانة، ولقاء النظير شاعر المعرة ، في اختزال للتاريخ وتشابه في الإصابة والمعاناة ، لكن هذا المصاب يعوضه بمباعث الفخر والاعتزاز؛ لانتمائه لكل الأقطار العربية، فالوحدة العربية تعويض عن مشكلته الاجتماعية باعتباره فردًا من أبناء الأمة، وحل لكل المشكلات والقضايا العربية الاجتماعية والسياسية.

ينتقل خطاب الذات الثورية إلى الآخر الثائر في إطار التحريض الثوري واستنهاض همم الجماهير العربية؛ لانتشالهم من ربقة التبعية والاستعمار، والتحرر منهما، وتحقيق حلم الوحدة العربية التي يراها مخرج العرب من الانقسام والتشرذم والتفرق، وصمام أمان وعامل قوة للتخلص من تسلط الاحتلال وسيطرته، ليس لأنه فقد الأمل في تغيير واقعه المحلي كما يزعم الدارس[62] وإنّما إيمانًا من الشاعر بالمصير العربي المشترك، "فالأديب يعد قائدًا فكريًّا في مجتمعه" ورسالته نحو أمته والالتزام بقضاياها في معركتها الحضارية لنيل الحرية والاستقلال والبناء يعد موقفًا حياتيًا في الفكر الوجودي، بالإضافة إلى تزامن ذلك مع الواقعية التي أخذت رواجًا في الأدب العربي في نضاله الفكري والثقافي في فترة التحرير والانعتاق من ربقة المحتل الأجنبي؛ لذلك يوجه خطابه إلى العراق الذي يرزح تحت وطأة الاحتلال البريطاني، وفلسطين التي يجعل من وحدة العرب بشارة للتحرير، واستدعاء القومية العربية في مواجهة الاحتلال ورفع ظلمه وطغيانه، حتى النكسة العربية عام 1967م يردها إلى تمزق العرب وتفككهم وعدم وحدتهم[63].

يبحث الشاعر عن معالم الوحدة العربية في كل حدث يتجلى منه ما يجمع العرب على كلمة واحدة، ويرفع مجدهم وعزتهم، فيجدها في الزعماء الذين تمثل فيهم الماضي العريق للأمة، مثل: عبد الناصر الذي اضطلع بزمام القيادة في مواجهة قوى الإمبريالية، والصهيونية الغاصبة، ودافع عن العروبة وخاض حروب الخلاص من التبعية والخوف والإذعان، أو زياراته لأشقائه العرب واللقاء بهم، مثل: الملك سعود والسلال والإمام أحمد، ويحثهم على التأسي بأبطال التاريخ الإسلامي، أو في الأقطار العربية وما تملكه من مقومات القوة والوحدة، مثل: مصر أم العرب قاطبة التي تحمل رايتهم وتجالد عدوهم ومبعث فخرهم وعلوهم، واليمن أم الحضارة، وموئل العرب الأول ومنبعهم، أو في المناسبات، مثل: ذكرى المولد النبوي، الذي ينادي فيه الرسول (ﷺ) برسول الوحدة الكبرى.

خامسًا: شعر عبد الله البردوني قيم الأصالة ودعوات الحداثة وتحديث المجتمع

61 Al-Mi'syani.
62 Al-Mi'syani.
63 Al-Mi'syani.

تلقت الدراسة شعر البردوني لبيان فلسفته الفكرية وفق المنظور الاجتماعي والسياسي؛ بحثا عن "رؤيته الاجتماعية والسياسية التي يعرضها للقارئ في ثنايا شعره"[64]، وإظهار العلاقات المختلفة والمتشابكة والمترابطة سواءً أكانت علاقات اجتماعية أم سياسية أم ثقافية، واختلفت الدراسة عن الدارسين قبلها، باكتشافها قيم اجتماعية جديدة لم يتطرق لها الدارسون، إذ لم تحصر المنظور الاجتماعي والسياسي في البعدين الوطني الماثل في نضال الشاعر للإمامة في اليمن، والقومي في قضية فلسطين والوحدة العربية فقط، بل تجاوزته وانتحت من معالجة النص الشعري للعرف الاجتماعي والعادات والتقاليد البالية سبيلًا إلى إبراز القيم الحداثية سعى إليها الشاعر، واتخذت من محاورة النص طريقة إلى مقاربة ما استبطنه النص من دعوة إلى تحديث المجتمع، واستشهدت بقول البردوني: "لعل من المفيد التنويه أن الإجادة وحدها – مهما بلغت – لا تحقق شهرة مترامية. فلابد أن يصدر عن هذه الإجادة الفنية إثارة اجتماعية ومشاغل فكرية ذات خطورة"، ثم أردفت إن البردوني شاعر اجتماعي وثوري يرفض الظلم ويزدري القهر ويستهجن الديكتاتورية والرجعية، ويصرخ في وجه الاستبداد الذي يمارس عليه وعلى أبناء مجتمعه، وهذه كلها بنى اجتماعية يتوسل بها الشاعر لإصلاح الخلل الاجتماعي والسياسي لبلده ومعالجتها.

وقد انطلقت الدراسة إلى مناقشة موضوعات الأصالة في التجربة الشعرية للبردوني، مبيّنة ملامحها وموضوعاتها، وتقصد بذلك الموضوعات التقليدية التي تناولها البردوني في شعره، وسعى إلى إصلاحها ومعالجتها، ونقدها، بل مهاجمتها إن تطلب الأمر، من ذلك نضاله مع الحكم الإمامي الذي أفقر الشعب، وسعى إلى تجويعه وتجهيله، فحاول البردوني الإيعاز إلى مكامن الخلل في السلطة ونظام الحكم، وتبصير الناس إلى جهلهم وتوعيتهم بواقعهم المأساوي، فلما عجز عن ذلك تغير خطابه إلى نقدٍ لاذعٍ وهجومٍ ساخرٍ، ومن موضوعات الأصالة التي ناقشتها الدراسة، ما يلي:

1. نظام الحكم:

حاولت الإحاطة بالخطاب الشعري للبردوني في صراعه مع نظام الحكم، وتعدد رؤاه التي تركز في ثلاثة محاور، هي: الحكّام، والشعب، والوطن، فالحكام تركزت فيهم صفات الظلم، والاستبداد والطغيان، والتهميش، وتجاهل الحقوق، والتحقير، وتخدير الشعب بالوعود والأحلام، والخداع، والكبت، وتكميم الأفواه، وتحذير الشعب من المعاندة، القتل والإجرام والجور، مقابل عبيد الهوى والدراهم، والعقول الفارغة، وممارسة اللصوصية، والقتل والإجرام، والشهوة المجنونة، والجباية والرشاوى، والمفاسد والشرور، والجهل والغي والغباء، وبناء الإمبراطوريات المالية والثراء الفاحش، فالحكم قناديل تضيء لمن تحب وترغب [65]، بينما الشعب تركز الخطاب حول المعاناة والفقر والسوط والقهر، والمرض، والتخلف، والضحايا الأبرياء، وتسخير الأغبياء لخدمة الحاكم، الدعوة للثورة والتمرد، الوعي، والحياة بحرية وكرامة وإنسانية[66]، والوطن كان لعبة

[64] Al-Ujama, *Syi'r Abdullah Al-Barduni Qiyam Al-Ashalah Wa Da'wah Al-Hadatsah Wa Tahdits Al-Mujtama*.
[65] Al-Ujama.
[66] Al-Ujama.

بأيدي الحكام الفاسدين، يدنسون طهارة الشعب بفسادهم، وتماهيهم بالخيانة والغدر مع الأعداء، فاستشرى الفساد في أجهزة الدولة: المال والإعلام والجيش والاقتصاد والسياسة، والعملية الانتخابية مزيفة لا حقيقية، والمواطن مقيد لا يقوى على كشف الزيف، الانقياء دعوة الأقوياء من ذوي الضمير والوطنية إلى التشبث بالحياة والاستمرار في النضال وتصحيح المسار حتى يتخلصوا يمن الزيف والزور والبهتان.

يبدو أن الدارسة لا تدرك فكرة صراع البردوني من أنظمة الحكم المتعاقبة في اليمن، ولا التحولات الجذرية التي حدثت عقب الأحداث المفصلية للثورة اليمنية، لأنها تناولت الخطاب الشعري مع نظام الحكم على عمومه: والبردوني "لا يهادن الطغاة المتجبرين وأدعياء النضال ومروجي ثقافة القصور وبائعي الذمم وسراق الشعوب والمتاجرين بالحرية" لذلك لم تستطع التمييز بين ملامح الخطاب الشعري الذي ساير المتغيرات الاجتماعية والسياسية في البلاد، فخطاب البردوني مع الحكم الإمامي كان خطابًا ثوريًا متمردًا ساعيًا لهزيمة الرجعية المتسلطة والدكتاتورية التي تصادر حياة الشعوب، وأرواحهم، وإن ابتدأه ببعض المجاملات المدحية أملًا في تغيير نهج السلطة الحاكمة، بينما خطاب البردوني مع النظام الجمهوري الذي جاءت به الثورة اليمنية بعد الستينات كان معظمه خطابًا إصلاحيًّا قائمًا على النقد والمعالجة والتصحيح، فاستند إلى الكشف والسخرية والغربة الروحية، ومرارة الخيبة، إذ كان يؤمل في لتغيير معالم الدولة العصرية والمجتمع المتحضر.

2- الطبقية:

اعتمدت الدارسة في تقسيم المجتمع اليمني في شعر البردوني على ما أورده المقالح والقضاة في كتابيهما[67]، اللذين أوردا هذا التقسيم على الوضع الاجتماعي الذي كان يعيشه المجتمع اليمني وكرسته ثقافة الأئمة الاستعلائية والسلطة الحاكمة في أوائل القرن العشرين في اليمن، إذ وضعت الفوارق الاجتماعية والطبقية بين المجتمع، حيث تمتلك بعض فئاته مزايا عنصرية على فئات أُخر، وهناك فئات وضيعة لمجرد أنه امتهن حرفة معينة يتلقى منها رزقه[68]، لكن الثورة اليمنية في ستينيات القرن الماضي أحدثت نقلة نوعية في إزالة هذه الفوارق والامتيازات الطبقية نوعًا ما وكان أحد أهدافها قائم على هذا الأساس لإزالة الفوارق الطبقية بين فئات المجتمع اليمني [69]، وإن مورست بعض التجاوزات بعد الثورة فمردها إلى التقوقع الشخصي خلف الثقافة الاستعلائية التي لجأ إليها بعض الأشخاص والنافذين في سلطة ما بعد الثورة، والركون إلى القبيلة أو المنصب الحكومي أو المال لصناعة امتياز شخصي، وهذا يُعد مخالفًا للقانون والعرف اللذان أحدثتهما أدبيات الثورة اليمنية والسعي نحو التحول الديمقراطي، وأدت إلى انفتاح اليمن على العالم والمحيط العربي ثم المد القومي الذي كان له أثر بارز في إذابة تلك الفوارق الاجتماعية نسبيًّا.

وانتهت إلى نتيجة مؤداها أنه توجد طبقتان تناولهما البردوني في شعره، هما: طبقة مظلومة مكلومة

---

[67] Al-Maqalih, *Al-Abd'ad Al-Maudhuiyah Wa Al-Faniyah Liharokah Asy-Syi'ir Al-Mu'ashir Fi Al-Yaman*; Muhammad Ahmad Al-Qada, *Syi'r Abdullah Al-Barduni* (Al-Muassasah al-Arabiyah, 1997).

[68] Al-Ujama, *Syi'r Abdullah Al-Barduni Qiyam Al-Ashalah Wa Da'wah Al-Hadatsah Wa Tahdits Al-Mujtama*.

[69] Muhammad Yahya Al-Hadad, *At-Tarikh Al-'Am Li Al-Yaman* (Shuna: Maktabah al-Irsyad, 2008); Umar, *Fi Tathawur Al-Mujtama Al-Yamani*.

تعيش القهر وتتجرع الويلات والأحزان وهي الطبقة الفقيرة الكادحة، وجعل البردوني نفسه منها، وأخرى تمثل الأغنياء أصحاب النفوذ المتجبرين الذين يعيشون في بيئة مخملية بين جدران رخامية وأكلوا أكتاف الطبقة الأولى وينظرون إليها بكل إذلال ودونية، تتسم بالعنجهية والكبر والغطرسة وتعاني من خواء فكري وتبلد إنساني، همها مسالك الفساد والمال والأملاك، والترف.

3- القبيلة:

ناقشت الدراسة توظيف القبائل اليمنية والعربية في شعر البردوني، بصفتها إحدى الطبقات الاجتماعية التي ذكرها البردوني في سياق الاعتزاز والفخر بالجذور العربية لتلك القبائل الضاربة في التاريخ وانتمائها اليمني، مثل: قحطان، عدنان، ووحدتها الإنسانية وتعاونها على الحب والخير والعدالة الاجتماعية، أما القبائل التي تشكل نسيجًا اجتماعيًا في التركيبة اليمنية، مثل: بكيل وحاشد ومذحج، فلم يأت ذكرها جميعًا في سبيل الفخر كما أشارت[70]، بل يوردها في سياقات أخرى، منها: الانتماء والفخر والإقدام والشجاعة والإشادة بقيم التعاون، والاتحاد، والتعاون، والتآلف، أو العتاب والاستنكار ...، وكذلك ذكر محامد القبائل في الحفاظ على العادات الحميدة، ومقارعة الظلم ومقاومة الاستبداد، مثل: القردعي، وذم الفكر المتحجر المهلك والموروث المرفوض القائم على الثأر وإزهاق أرواح البشر دون وجه حق، والعار الذي يخلفه التشهير بأعراض الناس ونشر الفضائح، وإلحاق العار بهم، بينما يأتي على ذكر قريش في سياق تاريخي يتصل بأحداث السقيفة، ولم يكن لذلك صلة بالفخر[71]، بل التذكير بالصحبة والقربى والندّية في خدمة الإسلام، وقد تراخى النظام القبلي الصارم في العقود الأخيرة من القرن العشرين وما بعدها لصالح أجهزة الدولة التي بدأت تقوم مقام القبيلة ودورها الاجتماعي.

4- المرأة في التراث:

تحدثت الدراسة عن معالجة البردوني لوضع المرأة اليمنية في مجتمعها، منها مسألة الزواج، فالنساء يجبرن على الزواج قسرًا، فلا فرحة ولا مسرة، بل يصبح طقوس الزواج كالجنازة، وإن تزوجت لا تلقى الترحيب في منزل أهلها إن عادت إليه حتى يكون بيت زوجها ملاذها الإجباري مرغمة مكرهة تابعة، محبوسة بين جدرانه[72]، ثم تعلق قائلة: "إن هذه الصورة تشير إلى إقدام الرجل في المجتمع اليمني قديمًا على أن يعرض نساءه أو بناته للزواج أو البغاء أو الارتزاق بأجسادهن لأسباب عديدة، منها: الخوف من السبي، والاسترقاق وتبعات العيب والعار واتباعًا لبعض القبائل أو المجتمعات المجاورة لليمن في امتهان المرأة والإيمان ببعض الخرافات السيئة التي تنظر للمرأة كحيوان من الدرجة الدنيا، وأحيانا يكون هذا الإجبار على الزواج بسبب الفقر والحاجة".

إن حكم الدراسة على إقدام اليمني لعَرض نساءه للزواج أو البغاء أو الارتزاق فيه شطط كبير وانتحال

70 Al-Ujama, *Syi'r Abdullah Al-Barduni Qiyam Al-Ashalah Wa Da'wah Al-Hadatsah Wa Tahdits Al-Mujtama*.
71 Al-Ujama.
72 Al-Ujama.

للمصادر التي رجعت إليها، بل تزييف للموروثات الثقافية وتجنٍّ على العرف والتقاليد لليمني بخاصة وللعربي بصورة عامة، فقد نقلت عن الموسوعة اليمنية [73]تساؤلًا مفاده أن اليمنيين القدامى كانوا يقدمون القرابين والهدايا إلى الآلهة لتمنحهم الذكور الصالحين، فهل كانت منزلتها ومكانتها أقل من الرجل؟ أم أنه الخوف من السبي والاسترقاق وما يجرانه من عيب وعار؟ ثم تناقش الموسوعة التساؤل وتنتهي إلى أن اهتمام بالأولاد الذكور لم يكن بسبب أن المرأة مكروهة لذاتها أو خلقت خطأً بصفتها أنثى، أو أنها غير قادرة على تحمل مسؤوليات الحياة كالرجل، "لكنه – ربما – الخوف من السبي والاسترقاق وتبعات العيب والعار"[74]، والخوف المسبوق بكلمة (ربما) لا يحمل أحكامًا قطعية البتة، بل تخمينات واحتمالات لما أشارت إليه النقوش من تقديم القرابين والهدايا للآلهة؛ بحثا عن الذكور الصالحين، وتسري هذه الاحتمالية والتخمينات على مسألة المماثلة للقبائل البدوية والمجتمعات المجاورة التي امتهنت المرأة، أو الفقر والإملاق والحاجة في قبائل المناخ الصحراوي والأرض القاحلة.

ولو أنها دققت قليلًا في تصفح المرجع الذي استندت عليه لتبين لها أن طرحها مجانب للصواب ولطبيعة المجتمع اليمني، وربما عدلت عن ذلك، فكلام الشرفي معلّقًا على تخميناته للنقوش يدل على أمر مخالف لما ذهبت إليه، مفاده أن صورة المرأة باهتة الملامح وغير مكتملة في تلك النقوش، بل كانت لا تقل عن الرجل في تحمل المسؤولية دون أي نظرة دونية: "كل تلك النقوش تدل على ممارسات قديمة في أزمنة المجتمع اليمني القديم، جاء الإسلام بعد ذلك فمنعها وحرمها وكانت قبائل أخرى ربما تمنعها وتحرمها، ونحن الآن لا نجيز ممارستها، أهمها الترابط العائلي وتماسك الأسرة واجتناب الفوضى...، لكننا أوردناها كأدلّة قاطعة بأن المرأة قديمًا كانت متساوية مع الرجل في الحياة والمسؤوليات المشتركة"[75]، ولا شك أن المرأة في مجتمع الجهل والأعراف البالية تعاني الظلم والحرمان، وربما التحقير، وبخاصة المطلقة تعاني الظلم المزدوج من أبيها وزوجها، يجبرها الأب على الزواج ويحرمها من حق الاختيار، والزوج وثقافة الجهل وعدم احترام المرأة/الزوجة، والتعامل معها في حدود العلاقة باللعبة – وفق وصف البردوني – متى شاء أمسك ومتى شاء طلقها، فالمرأة مسيرة وليست مخيرة، وكلما ظلمت تجد الدموع والبكاء سيالة من مجتمع النساء في العائلة: الزوجة، والأم، والأخوات، هذه التفاصيل يجيد البردوني سياقاتها الشعرية، فقد كان محاميًا للمطلقات واتخذ من الشعر ذاكرة لتدوين تلك المآسي المجتمعية في حق المرأة وظلمها[76]، تلك السياقات الاجتماعية والسياسية التي ألقت على القبيلة والمجتمع هذه العادات القاسية والمتخلفة في حق المرأة، وكانوا يحسبونها من المروءة والحزم في الحفاظ على شرف الأسرة القبيلة من السقوط في العار، فكل أسرة تبدع وتتفنن في التشدد والقساوة على نسائها، وليس لهذه الأعراف أي ارتباطات بما استدلت عليه الدارسة من طقوس قديمة

[73] Muhammad Husen Asy-Syarfi, *Al-Mar'ah Fi Al-Mujtama Al-Yamani Al-Qodim* (Shuna: Muassasah al-Afif Ats-Tsaqafiyah, 2002).
[74] Asy-Syarfi.
[75] Asy-Syarfi.
[76] Al-Ujama, *Syi'r Abdullah Al-Barduni Qiyam Al-Ashalah Wa Da'wah Al-Hadatsah Wa Tahdits Al-Mujtama*.

أكل الدهر عليها وشرب، وتغيرت أمم وأجيال، وأديان، وأعراف، وتقاليد.

على امتداد الجغرافيا اليمنية واختلاف العادات والتقاليد لا يوجد قبيلة بعينها أو منطقة تمارس هذه الأعراف التي أسقطتها الدارسة من التاريخ القديم المقروء من النقوش القديمة، ولا أحسب أن مجتمعا تُطلب المرأة للزواج بواسطة محارم الرجل، ولا يسمح له بالرؤية الشرعية التي أقرها الإسلام، وإنما يراها في مخدعها بعد زفافها إليه، يقترف هذه الموبقات التي لا يسمح بها شرعًا ويمارسها عرفًا! أما البردوني فهو يعالج قضية المرأة بوصفها مشكلة اجتماعية في المجتمع اليمني بعامة، تحرم من الحقوق المشروعة التي منحها الدين الإسلامي، لكن الجهل الذي تفشى في بداية القرن العشرين وامتد حتى قيام الثورة في الستينيات منه، ألقى على تلك القبائل ومجتمعاتها نوعا من الأعراف القاسية التي مورست وصارت عادة بينها، مثل: حرمان المرأة من التعليم وعدم الخروج من البيت إلا بمحرمها أو زوجها، وعدم اختيار شريك حياتها، بل يفرض عليها من ارتضاه ولي أمرها، ولا شك ان الثورة اليمنية أحدثت نقلة نوعية في حياة المرأة التي فتحت المدارس الخاصة بالفتيات في مناطق اليمن ريفها وحضرها فأخرجت المرأة المتعلمة في مختلف الميادين، وما زالت بعض المناطق والبيوت من تمارس الاضطهاد الأسري ضد المرأة حتى يومنا هذا، وتحرمها من الميراث، بل تمنع زواجها من الأغراب حتى لا يخرج المال من الأسرة ذاتها.

تناولت الدارسة مجموعة موضوعات مثلت الحداثة الشعرية، مثل: المدينة، والحزن، والضياع، وتحديث المضامين الاجتماعية في تجربة البردوني الشعرية، مثل: المرأة، طلب العلم والبادية والحاضرة والإعلام، والرؤية السياسية التي اقتصرت على وطنه الذي اختزله في الوطن العربي مبينًا آماله وهمومه والثورات العربية والغزو العراقي للكويت وفلسطين وتباين الرؤى السياسية بين اليمن وجيرانه.

مضامين الحداثة

المدينة: مثلت أبرز موضوعات الحداثة، إذ كانت مدينة صنعاء إيقونة العشق والشوق والسكن والاستقرار عند البردوني، فهي المدينة الأم، والموطن المستعمَر الذي تلعب به السياسة والسياسيين، والأحزاب الدخيلة وتدمير الشعب والدولة، ثم تورد النصوص المكتظة بالبنى الاجتماعية، وتعزف عنها إلا ما ندر إلى الحديث عن التحديث الفني والأسلوبي فيها[77]، أما صنعاء المدينة فلم تستعمر صنعاء بالمعنى الحقيقي، إنما الظلم والاستعباد والقبح والخيانة والرشوة وبيع الأوطان والارتهان للخارجي هو الاستعمار السري وأياديه الخفية والظاهرة من أبنائها وساكنيها والغزاة الداخليين الذين يمارسون أبشع صور الاستعمار في حق المدينة ويحيلون وجهها الجميل إلى قبح وكآبة وغربة، وحولوها من مليحة يعشقها الفن والطرب إلى مدينة عاشقاها السل والجرب، مدينة تتنكر لأهلها، والمخلصين من أبنائها، تردي ملوكها، وتهوى الآخرين وتستجديهم، وتستضيف بمثالية عالية السمسار والغازي ونصف الرأسمالي والسائح المشبوه والداعي، والانحلالي، وكذلك ربط المدينة سياسيًا بالأحزاب الدخيلة وتدمير الشعب والدولة، تأويل في غير محله، فاليمن لم تعرف الأحزاب إلا بعد اتفاقية الوحدة التي سمح دستورها بإنشاء الحزبية والتعددية السياسية، بينما القصائد التي استشهدت بها قيلت

[77] Al-Ujama.

في ثمانينات القرن الماضي، ذلك أن نظام الحكم الجمهوري في شمال اليمن حين كتب البردوني قصيدة "يا صبح" عام 1984م من ديوان كائنات الشوق الآخر، لا ينص على الأحزاب والتعددية السياسية[78]، والقصيدة ذاتها التي أوردتها تتحدث عن تلك الفئة التي تحكمت بمفاصل الدولة وحولت البلاد إلى إقطاعية تتحكم بها وفق مصالحها، فعبثوا وفسدوا، وفي القصيدة نفسها يخاطبهم البردوني قائلًا[79]:

ألم تعلنوا ثورة العدل يومًا وطوَّرتموا باسمها كلَّ حيف

سمنتم فيبَّستموا كل نامٍ كما تحتسي خضرة الزرعِ (هيف)

دخائلكم وجر ضب، على جذوعكمو قشرة من (جنيف)

فلم يكن للفظة (دخائلكم) أي تكْنية سياسية بالأحزاب، وإنما واضح من البيت الأخير أنها تلك الأحقاد والضغائن التي تثيرها فئة المصالح والفساد، وامتداد مصالحها إلى مراكز المال العالمي، وحديث القصيدة عن الصبح بصفته وحدة زمنية متجددة تلازم الإنسان بحركة متعاقبة بين النهار والليل، متقلب لا يستقر على حال؛ ليكشف حقيقة الزيف ومظاهره، ويؤكد الظلم وأشكاله، تُرى في الظاهر بمظهر التطور والرقي، وفي الباطن تمارس التدمير والاستغلال البشع، والبردوني في معالجته لمجتمع المدينة وقضاياه موغل في رحم السياسة يهاجم ويناور ويضرب في مقتل بنقدٍ ساخرٍ لاذعٍ، يصف ويتخفى خلف رموزه ومحكياته، ساردًا حركة الفساد التي تنسل دون شعور في تفاصيل الحياة، إذ لا يدركها إلا واعٍ بمجمل المحطات التاريخية ونتائجها الكارثية، وهنا يكمن وعي الشاعر بدقائق الحياة من حوله ومساراتها الكامنة، فالبردوني لم يكن مستشرفًا لمعالم المستقبل بقدر إدراكه بخفايا الحياة من حوله ودروبها المؤدية إلى الفساد السياسي والاجتماعي وإن بدت مغايرة بمظهر خادع، وانهيار منظومة القيم التي يريد التشبث بها والحفاظ عليها، ولعل قصيدة "يا صبح" خير نموذج على ذلك.

وناقشت الدارسة بنية الطبقية التي تعد من القيم الاجتماعية المفصلية في مجتمع المدينة، وتمثلت في فقدان العدالة الاجتماعية في توزيع الثروة وأثرها السلبي في تمزيق المجتمع إلى فقراء وأغنياء، والتمايز الطبقي بينها، فهناك طبقة فقيرة كادحة تموت حسرة وحزنًا، وطبقة يرفلون في النعيم بين عواصم الدول وفي توافه الأمور والاهتمام بالمظاهر والقشور، يتمتعون بخيرات البلاد، لذلك شبههم بمدينة باريس ذات التناقض بين مظهرها المتناسق الخلاب، لكنه لا يخفي الفساد الأخلاقي للمجتمع وعيوبه، فخراب النفوس لا تخفيه تلك الحضارة العمرانية[80]، هذا التشبيه يتّخذ مساقين، أحدهما ظاهر يشي بتناقض السياسة الغربية التي تدعو للحرية والعدالة بينما تمارس القتل والتشريد والفتك بالشعوب الأخرى، والآخر يغوص في عمق الطبقية، حيث أن هؤلاء المسؤولين الذين يتمتعون بخيرات بلادهم، ويظهرون بمظاهر براقة يخفون في نفوسهم الكبر والغرور

78 Abdul Malik Audah, *Al-Mitsaq Al-Wathani Al-Yamani Dirosah Fi Siyasah Fi Bina Ad-Daulah Wa Tanmiyah Al-Mujtama*, 1983; Al-Mitsaq al-Wathani al-Yamani, *Dustur Al-Jumhuriyah Al-Arabiyah Al-Yamaniyah* (Yaman: Idarah Syuun Ammah wa Taujih Ma'nawi, 1970).

79 Shaleh Al-Barduni, *Diwan Al-A'mal Asy-Syi'riyah*.

80 Al-Ujama, *Syi'r Abdullah Al-Barduni Qiyam Al-Ashalah Wa Da'wah Al-Hadatsah Wa Tahdits Al-Mujtama*.

واحتقار الفقراء من أبناء بلدهم، والفساد الذي يحيدهم عن إصلاح ذواتهم قبل إصلاح أوطانهم.

ويأتي تركيز البردوني على صنعاء – وهذا ما لمحته الدارسة في شعره وركزت عليه دون سائر المدن؛ لأنها مدينة خذلته، وهي تمثل حاضرة الدولة وعاصمتها، وكان يتوخى منها الدور المحوري في التقدم والتحديث والنهوض بالإنسان والحياة، ونموذجًا في العطاء والمساواة والتثقيف، أن تتبنى الحضارة في كل تفاصيلها؛ في مظهرها وثقافتها وأمنها واستقرارها وسلوك أهلها وحكامها، فلذلك نعتها بأفضل الأوصاف: مدينة الغد، بيد إنها كنت نصيرة الظالمين قاسية على الضعفاء والشرفاء من أبنائها، آوت الخونة والمتجبرين، ولم تسعَ إلى إصلاح المجتمع وتبني القيم الحضارية التي كان ينشدها.

ولا يغفل كثير من المدن والمناطق اليمنية والعالمية، فقد ناقشها في إطار القيم الإنسانية الكبرى، الحرية والعدالة والعيش الكريم، والمساواة وعدم الاستغلال، ومع ذلك فقد ذكر مدن ومناطق يمنية كثيرة شحنها بذات الطابع الذي حملته صنعاء، إذ لا تختلف تلك المدن عنها إلا بأنها أشد وطأة في المعاناة والفقر والظلم والتخلف.

الضياع: يتمثل في الضياع الروحي والمشاعر والضياع الأمني والاجتماعي والسياسي، ويتكرر في قصائد مثل: بين ضياعين، بعد الضياع، رحلة التيه، ...إلخ، وتناقشه على عمومه دون الإشارة إلى ما يعبر به عن ذاته أو وما يعبر به عن الذات الجمعية أو ما يعبر به عن مجتمعه ووطنه، فالإحساس بالغربة في الوطن والحرمان، وعدم الاستقرار أو الشعور بالمواطنة، ومرارة عدم تقدير الإنسان وتوفير العيش له، وعدم الاعتراف بحقوقه، لا يتوقف عند البردوني الكفيف والمحروم وإنما يشاركه في ذلك أبناء مجتمعه باستعمال الضمير (نا) أو إشارات أخرى، لكن الضياع يصبح عامًّا عندما يشمل كل شيء حوله، الوديان والطيف والريح والفراغ والضجيج، ويتيه المجتمع في بؤر الفساد والتخلف وعدم قيام السلطة بدورها وواجبها نحو مواطنيها ومعالجة الخلل الذي أودى بالبلاد والمجتمع في مهاوي الردى ، بيد أن البردوني لم يشعر يومًا أنه غير منتمٍ لوطنه، أو عدم شعوره بالمواطنة، كما تدعي الدارسة، فنقده اللاذع ومهاجمته الواقع وأوضاع بلاده وما يجري فيها، يعد قمة الانتماء والشعور بالمواطنة التي كان يريد إصلاحها وأن يرى نفسه فردًا منها يتمتع بكامل الحقوق والواجبات، كقوله:[81]

أموت وحبها موتي وأحيا وهي مأساتي
ترويني لظى وهوى وأشدو ظامئا: هاتي
فتقصيني كعادتها وأتبعها كعاداتي

الحزن: تناولته الدراسة بوصفه نابعًا عن القضايا الإنسان الاجتماعية التي طبعت كثيرًا من شعره بالحزن، مثل: الهموم، والمعاناة، والعمى، التي جعلت من شعره ساخرًا ساخطًا مما حوله، وعددت أسباب حزنه في الاستعمار، الطغيان، فساد السلطة، الحرمان، الفقر، وفقدان الوالدين والأبناء، العمى، تهميش المجتمع بأصنافه، خيبة الأمل بمستقبل واعد، تحقير العلم والأدباء والشعراء، ظلم الناس، تكميم الأفواه، كبت

[81] Shaleh Al-Barduni, *Diwan Al-A'mal Asy-Syi'riyah.*

الحريات، ثم وقفت على نصِّ قصيدة "أنسى أن أموت" [82]، المشحون بالحزن والسوداوية، لا يقف عند الحالة النفسية التي خلفها العمى والحرمان فحسب[83]، وإنما يحمل موقفًا فلسفيًا عن الحياة وصراع مجتمعاتها والتدافع الكوني، يطفو على سطحه صراع بين الذات والواقع، بينما في جوهره تناقض بين الواقعي والسوريالي، صراع بين مجتمع الحزن من الأوجاع والموت وبكاء الأيتام وبين مسبباته من الكبت والتكميم ومصادرة الحقوق – لا مأوى أو ماء أو قوت – والأسى والاختناق لا اسم لهما أو صفة وموت محيط وفراغ طويل، أو بين هذا الواقع وبين السوريالي الذي يحمل الرفض والتمرد، فالواقع يدفعه إلى الموت، والسوريالي يدفعه إلى نسيان الموت والتمرد عليه.

تحديث المضامين الاجتماعية

انطلقت الدراسة من فلسفة الشاعر الفكرية والاجتماعية وسعيه إلى توعية المجتمع بالمشكلة، ومحاولة تنويرهم نحو معالجتها وإصلاحها، مثل: قضايا المرأة التي سعى إلى تنوير المجتمع لمعالجتها، وقد وردت هذه القضايا على قسمين، أحدهما: نساء اتصلن بحياته، مثل: أمه التي رثاها، وأخته التي شكى إليها فقدان أمه وبثها هموم الفقد وآلامه، والحبيبة أو الزوجة التي أمطرها حبًا وغزلًا أو ناجاها وتذلل لها أو شكى فراغه ووحدته بعد رحيلها، وهؤلاء من الطبيعي أن يسجل شعوره نحوهن في الفقد والفراق أو الشوق والحنين؛ لإبراز علاقاته الإنسانية في محيطه الأسري أو لفت عناية المتلقي إلى جفاء المجتمع الذي أدار له ظهره وتركه نهبًا لأقداره، والآخر: نساء مجتمعه، اللاتي دافع عنهن، مثل: الأرملة التي فقدت العائل وذبُلت انتظارًا، أو الأم التي لا تبخل بالتضحية لأجل أطفالها ورعايتهم، أو المطلقات اللاتي عبث بهن الأزواج، أو الثكلى التي فقدت ظل الأب وأمنه وحمايته، أو الحزينة المظلومة التي تعاني التهميش وسلب الحقوق والزواج الإجباري، ومعاناتها من الأسرة والمجتمع ومسألة الزواج وشد حبل العادات والتقاليد، أو سخر منهن وذمَّهن، مثل: ذوات السمات المذمومة اللاتي غضب منهن ولم يبال بهن، مثل: الخائنة، والكاذبة، والخداعة المتلونة[84]، وهو بذلك يريد أن يلفت عناية المجتمع إلى ما تعانيه المرأة سواءً أكانت أرملة فقدت زوجها المقاتل من أجل قيم المجتمع أم مطلّقة سعى لإنصافها في شعره، أو دافع عنها لانتزاع حقها المسلوب والانتصار لها من القيود المجتمعية حتى سُمّي بوكيل المطلقات، أم أمًّا يدعو للبرّ بها والإحسان إليها، فقلبها الكبير الممتلئ أمومة تنثر الحنان والعطف على أبنائها وأبناء الآخرين.

وترى الدراسة أن توجهه اليساري في مجال العلم والثقافة، وضعه في مواجهة يومية مع السلطة والسياسة، ودعوته للتعليم والثقافة لتحديث المجتمع وتنوير العقول، وحرية الرأي وعدم تزييف الحقائق ورفض الرقابة على الكُتّاب، وحث النساء على التعليم والقراءة، والسخرية من الكتاب المأجورين وكتاب السلطة، وأنَّ الفقر وغلاء المعيشة من أسباب انصراف الناس عن التعليم [85]، وقد استندت فيما ذهبت إلى مقال عبد الباري

---

82 Shaleh Al-Barduni.

83 Al-Ujama, *Syi'r Abdullah Al-Barduni Qiyam Al-Ashalah Wa Da'wah Al-Hadatsah Wa Tahdits Al-Mujtama*.

84 Al-Ujama.

85 Al-Ujama.

طاهر في موقع الشاعر على الشبكة العنكبية (البردوني المبدع والرائي)، ويُعرف عن الكاتب توجهاته اليسارية الاشتراكية؛ لكن حصر البردوني على اليسارية لا ينسجم مع شاعرٍ متزنٍ نذر حياته في مواجهة الفساد والخلل الاجتماعي في الدولة والمجتمع بكافة توجهاته دون محاباة لأي طرف، فهناك من نصوصه ما يعالج ازدواجية الثقافة، ويبرزها بصورة مأساوية، مثل: "الاشتراكي المتنطع بالبطولة والمتبجح بمعارفه السطحية كما ورد في قصيدة "بغيض العمشي"، وهناك الليبرالي المجاهر بنفاقه السياسي وعمالته للاستعمار وللقصر كما في قصيدة "بطاقة موظف متقاعد"، وهناك السبتمبري أو القومي وهو يكابد آلامه وآماله كما في قصيدتي "تحولات أعشاب الرماد، وعواصف وقش"[86]؛ مما يدل على وقوفه على مسافة واحدة من تحديث مجتمعه، وإصلاح الاختلالات، بل كان مسكونًا بحب وطنه وقضاياه وهمومه، يقول البردوني في قصيدة "لعينيك يا موطني"[87]:

أَعِندِي لِعينيـــــكَ يا مَوطني سِوى الحَرفِ أُعطِيهِ سَكبًا وغَرفْ!
أُفَصِّلُ لِليـــــاءِ وَجهًا بَهيجًا ولِلمِيـــمِ جيدًا ولِلنـــــونِ طرفْ
أَصُوغُ قَوَامَكَ مِن كُلِّ حُسنٍ وأَكسُـــــــوكَ ضَوءًا ولَونًا وعَرفْ.

ويحترم البردوني ثقافتي البادية والحاضرة وخصوصياتهما، فلم يعرف عنه انتقاص أي شريحة من شرائح مجتمعه العربي، بل يعتز بأصوله البدوية وانتمائه للقبائل العربية، ويوظف طقوسها وعاداتها في شعره توظيفا إيجابيا[88]، بل كان يسعى إلى تحديث قيمها وعاداتها البالية وانفتاحها على العالم والحياة بوعي حتى لا تنطلي عليها الحيل والمكر والخداع، بيد أن سخريته ونقده المر كان يصب على الفساد والضعف والخلل بكافة صوره وأشكاله وخلفياته.

وتتسع دائرة التحديث الاجتماعي باستيعابه وسائل الإعلام من أجهزة التلفزة والإذاعات ودورها في عرض وتقديم البرامج المتنوعة في مجالات الحياة المختلفة، فتخاطب الناس وتوجه آراءهم وتصنع وعيهم، لكنها قد تنفذ أدورًا مشبوهة في تزييف الحقائق وممارسة التضليل لخداع الشعوب، لذلك يتجه نقد البردوني الدور التضليلي، وقد يجعلها مضرب مَثَل على كذب المتنفذين الذين يرون أنفسهم فوق القانون، فكل اللوائح والقوانين طيّعة بأيديهم يوظفونها وفق ما يشاؤون، ولا يتوانى عن ذكر بعض الإذاعات التي تتسلى بأخبار الدم والقتل والضحايا[89]، لذلك كان البردوني لا يعطي هذه القنوات اعتبارًا؛ لأنه يراها تمارس الكذب والتزييف والتضليل وخداع المتلقي، بل تمرر سياساتها التخريبية وفق موجهات وأهداف الجهات التي تمولها.

وتختم الدراسة برؤية الشاعر السياسية القومية والوطنية، متنقلة بين رؤاه السياسية في النص الشعري عن القضايا القومية والوطنية، غير ملتزمة بمنهجية معينة في التناول والطرح، بل تورد الأبعاد السياسية وفق شهرة القصائد والأحداث المصاحبة، فتقف على الأبعاد القومية ومأساة العرب الحاضرة التي تمثّلتها قصيدة أبي تمام وعروبة اليوم، ثم تنتقل إلى البعد الوطني حيث التردي السياسي والبؤس الاجتماعي والحرمان والتخلف

[86] Abdullah Alwan, *Barduniyat An-Nash Wa Al-Manhaj* (Shuna: Dar al- Kutub, 2010).
[87] Shaleh Al-Barduni, *Diwan Al-A'mal Asy-Syi'riyah*.
[88] Al-Ujama, *Syi'r Abdullah Al-Barduni Qiyam Al-Ashalah Wa Da'wah Al-Hadatsah Wa Tahdits Al-Mujtama*.
[89] Al-Ujama.

الذي جعل وطنه قيد الفساد والارتهان، وخيبة الأمل التي صاحبته في الثورة اليمنية وما آلت إليه[90]، ثم تعود مرة أخرى إلى الأبعاد القومية حيث القضية الفلسطينية وخلافات الأشقاء والأزمات التي عصفت بروح الأخوة بينهم، مثل: أزمة الخليج، وغزو العراق للكويت، وعلاقات بلده مع أشقائه في المحيط الخليجي والعربي [91].

ويحسب للدراسة أنها تناولت أبعادًا سياسية واجتماعية جديدة لم تتناولها الدراسات السابقة التي اختزلت البعد الوطني في مناهضة الشاعر لحكم الأئمة، والبعد القومي في القضية الفلسطينية والوحدة العربية، فهي خاضت دروبًا جديدة في رؤية البردوني السياسية نحو وطنه وأمته العربية ومحيطه الإقليمي، وتداعيات الصراع العالمي على أمته، وتثمين العلاقات العربية واللقاءات الأخوية التي تجمع العرب وتوحد صفهم، بيد أنه كان جريئا مهاجمًا في بعض مواقفه إلى حد التحامل من بعض السياسيات العربية، ويرى بأنها شجعت الفساد والتخلف في بلده، متناسيًا تلك الأسباب التي استهلكت كثيرًا من شعره وهو يحاول أن يعالجها سعيًا منه إلى إصلاح الخلل في الوعي الوطني وسدِّ الفجوة في النسيج الممزق اللاهث خلف المصالح الذاتية التي تتغلب على مصالح الوطن والمجتمع الذي يرتقب ملاكًا إن ارتقى إلى مركز القرار فسد.

الخـلاصة

قضية الوطن تمثل عند عزالدين إسماعيل في مقارعة البردوني لنظام الحكم الإمامي، وما خلفه من مآسٍ وجهل وتخلف وعزلة، وذلّ وظلم في وطنه وشعبه، واختلف المقالح عنه بأن جعل العمى والضيق والمعاناة سببًا في ثورة الشاعر وتمرده على حكم الإمامة، ثم التدرج مرحليًّا إلى توجيه اللوم إلى الشعب وعتابه، فاستحقاقه للحكم، ومقاومة الجنوب اليمني للمحتل، بينما يتسع المعشني قليلا، فينقل صورة اليمن المأساوية بعامة في شعر البردوني من بؤس اجتماعي وقهر وعذاب وثارات وحروب أهلية وتباين اجتماعي وفقدان المساواة، ولا يبعد كثيرًا حتى يعود إلى نضال البردوني الثوري والتحريضي على النظام الإمامي وتلازم استبداد الدولة مع شعب منافق خانع، يتوزع الاستبداد على ذوات ثلاث: ذات الحاكم، والذات الجمعية/ الشعب، والذات ثائرة/ الشاعرة، وتتناول العجمي نظام الحكم باعتباره ملمحًا أو من موضوعات الأصالة في شعر البردوني، لكنها تأتي عليه بشموله قبل الثورة اليمنية وبعدها دون تمييز بينهما، أما رؤيته السياسية فقد تمحورت حول التردي السياسي والفساد والارتهان والعمالة وخيبة أمله في نخبة الحكم التي خلفتها الثورة.

في قضية الهوية العربية وقضية فلسطين اتجه الدارسون إلى إبراز مسألة الوحدة العربية، وقضية فلسطين، وانتكاسة العرب القومية، وقضايا التحرر، مثل: تحرير الجنوب اليمني، وثورة العراق على المستعمر في تلقيهم للأبعاد القومية عند البردوني، فعزالدين إسماعيل تناول تغني البردوني بالعروبة والوحدة العربية، ووحدة الدم والعرق والأرض بين العرب، ومثله المقالح الذي عززها بذكر اللقاء الحضاري بين العرب في مصر واليمن، وكذلك المعشني عززها بذكر انتماء الشاعر إلى الأقطار العربية والتقاء ذات الشاعر بأهله فيها، أما قضية فلسطين فأوردها المقالح والعجمي فقط، بينما أورد عزالدين إسماعيل قضية تحرير الجنوب اليمني الذي

90 Al-Ujama.
91 Al-Ujama.

يتطلب تكاتف الجهود والنضال المشترك شمال اليمن وجنوبه؛ لتحرير الجنوب من الأطماع الاستعمارية وأدواتها المحلية من سلاطين وأمراء وسماسرة الحكم المتاجرين بشعبهم وبلادهم، وثورة العراق على الاستعمار، بينما اتجه المقالح إلى خلط الشاعر بين القومية والروابط الإسلامية دون تمييز بينهما، والوحدة العربية وقضية فلسطين، وانتكاسة العرب القومية ومشروعهم الحضاري، وتناولت العجمي مأساة العرب وانتكاستهم في العصر الحديث، وقضية فلسطين، وانفردت بإيراد خلافات الأشقاء، وغزو العراق للكويت، وعلاقات بلده مع محيطه العربي والإقليمي.

في قضية العصبيات والتفاخر بالأنساب نجد عز الدين إسماعيل تناول مرض التفاخر بالأصل والأنساب بين العرب الذي يعمل على تفكيك المجتمعات وزرع النعرات والعنصرية، وتناول المقالح النزعة الطائفية، والتناقض المذهبي، وكبرياء الإنسان وغبائه وغفلته بوصفه بعدًا إنسانيًّا يعالج عيوب الإنسان وجهله وتعاليه، وكذلك الغربة الروحية عن الذات والبدن والوطن، واتسعت الأبعاد الاجتماعية عند العجمي فشملت الطبقية، والقبائل، والضياع، والحزن، والعلم والثقافة، والثقافة البدوية والحضرية، ووسائل الإعلام. في قضية المرأة، اقتصر عزالدين على المرأة البغية التي يمقتها المجتمع بعد أن مارس التخلي عنها، بينما اقتصر المعشني على الأنثى الثائرة التي تظهر بصور متعددة: الأنثى الرمز، الأنثى المتباينة بين الفرح والحزن، والأنثى/الوطن، وتنوع تناول العجمي للمرأة تراثيًا، وقضاياها المجتمعية، مثل: الزواج قسرًا، والطلاق، والأرملة، والمرأة القريبة منه: الأم، والأخت، والحبيبة.

المصدر والمراجع

Ahmad, Muhammad Futuh. *Ar-Rumz Wa Ar-Ramziyah Fi Asy-Syi'ri Al-Mu'ashir*. Kairo: Dar Al-Ma'arif, 1977.

Al-Bazai, Saad, and Megan Rully. *Dalil Naqid Adabi*. Markaz Ats-Tsaqofi Al-Arabi, 2002.

Al-Hadad, Muhammad Yahya. *At-Tarikh Al-'Am Li Al-Yaman*. Shuna: Maktabah al-Irsyad, 2008.

Al-Kabis, Tharad. *Asy-Syi'r Al-Arabi Al-Jadid Mumkinan*. Al-Muwaqaf al-Adabi, 1973.

Al-Maqalih, Abdul Aziz. *Al-Abd'ad Al-Maudhuiyah Wa Al-Faniyah Liharokah Asy-Syi'ir Al-Mu'ashir Fi Al-Yaman*. Beirut: Dar al-Audah, 1978.

Al-Mi'syani, Salim Mahad Ali. "Asy-Syi'r Ats-Tsaury 'inda Abdullah Al-Barduni." Jamiah Yarmuk, 2007.

Al-Mitsaq al-Wathani al-Yamani. *Dustur Al-Jumhuriyah Al-Arabiyah Al-Yamaniyah*. Yaman: Idarah Syuun Ammah wa Taujih Ma'nawi, 1970.

Al-Qada, Muhammad Ahmad. *Syi'r Abdullah Al-Barduni*. Al-Muassasah al-Arabiyah, 1997.

Al-Ujama, Iman. *Syi'r Abdullah Al-Barduni Qiyam Al-Ashalah Wa Da'wah Al-Hadatsah Wa Tahdits Al-Mujtama*. Kuwait: Afaq li An-Nasr, 2018.

Alusy, Said. *Mu'jam Al-Mushtalahat Al-Adabiyah Al-Muashiroh*. Beirut: Dar al-Kitab

al-Libnani, 1985.
Alwan, Abdullah. *Barduniyat An-Nash Wa Al-Manhaj*. Shuna: Dar al- Kutub, 2010.
Anbar, Abdullah. "Al-Manahij an-Naqdiyah Wa an-Nadhariyah an-Nashiyah." Al-Jamiah al-Urduniyah, 2010.
Asy-Syarfi, Muhammad Husen. *Al-Mar'ah Fi Al-Mujtama Al-Yamani Al-Qodim*. Shuna: Muassasah al-Afif Ats-Tsaqafiyah, 2002.
Audah, Abdul Malik. *Al-Mitsaq Al-Wathani Al-Yamani Dirosah Fi Siyasah Fi Bina Ad-Daulah Wa Tanmiyah Al-Mujtama*, 1983.
Dahruj, Muhammad. *Manahij An-Naqd Al-Adabi Al-Manahij Al-Klasikiyah*. Oman: Dar al-Bidayah Nasirun, 2015.
Hieron, Stollnitz. *An-Naqd Al-Fan*. Kairo: Dar Al-Fikr, 2007.
Holb, Robert. *Nadhariyah Talaqi*. Translated by Izzuddin Ismail. Jeddah: Kitab Nadi Adab Tsaqofi, 1994.
Iser, Wolfgang. "Afaq Nawd IStijabah Al-Qari," 1994.
Ismail, Ahmad Abdul Hamid. *Abdullah Al-Barduni*. Kairo: Markaz al-Hadarah al-Arabiyah, 1998.
Ismail, Izzuddin. *Asy-Syi'r Al-Muashiroh Fi Al-Yaman Ar-Ru'yah Wa Al-Fan*. Kairo: Al-Munadzomah Al-Arabiyyah Li At-Tarbiyah wa Ats-Tsaqofah wa Al-Ulum, 1972.
Khamis, Dhabiyah. *Adz-Dzat Al-Untsawiyah*. Damaskus: Dar al-Mada li Ats-Tsaqofah wa an-Nasr, 1997.
Lambert, William, and Lambert Willis. *Ilm Nafsi Al-Ijtima'i*. Kairo: Dar Asy-Syuruq, 1993.
Murtadha, Abdul Malik. *Fi Nadhariyah An-Naqd*. Al-Jazair: Dar Haumah, 2010.
Pierre, Zima. *An-Naqd Al-Ijtima Nahw Ilm Ijtima an-Nash Al-Adabi*. Kairo: Dar Al-Fikr, 1991.
Qathus, Basam. *Dalil An-Nadhariyah an-Naqdiyah Al-Muasiroh*. Urdun: Fadoat li an-Nasr wa at-Tauzi, 2016.
Shaleh Al-Barduni, Abdullah. *Diwan Al-A'mal Asy-Syi'riyah*. Maktabah al-Irsyad, 2009.
Syalbi, Mahmud. *Abdurrahim Mahmud Syairan Wa Munadhilan*. Oman: Mathbaah al-Khalidi, 1984.
Syarfi, Abdul Karim. *Min Falsafat At-Ta'wil Ila Nadhariyat Al-Qiroah*. Iskandariyah: Dar Al-Wafa, 2007.
Umar, Sulthan Ahmad. *Fi Tathawur Al-Mujtama Al-Yamani*. Beirut: Dar Ath-Thaliah, 1970.